جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلاميّة
قسم الحضارة الإسلامية

دراسة وصفية لكتاب مجاز القرآن

مذكّرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة اللّيسانس
في العلوم الإسلاميّة – تخصّص: لغة ودراسات قرآنية

الطّالبات:
- ✓ سهام قايا
- ✓ راوية بالطاهر
- ✓ مليكة حمدي

إشراف الأستاذ:
-غريسي محمد الصالح

السّنة الجامعية: 1441-1442هـ/2019-2020م

الإهـــــداء

بعد مسيرة من الصعوبات وجهد وهاأنا أهي بحث تخرجي بكل همة ونشاط في هذه اللحظة السعيدة ، وكل التوفيق بفضل الله

أتقدم بهذا العمل للوالدين لما لهما من الفضل مايبلغ عنان السماء **أملي النابض أمي الحبيبة و أبي الفاضل**

وكل عائلتي التي ربوني وتحملوا معي كل الأعباء أخوالي و بالأخص خالي الذي أعتمد عليه في كل صغيرة وكبيرة

نصر الدين ونور حياتنا جدتنا أطال الله في أعمارهم .

إلى قدوتي و أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدّي بالمعلومات القيمة خاصة أستاذي:**محمد الصالح غريسي**

وأمتن لكل من كان له الفضل في مسيرتي وساعدني ووقف إلى جانبي بشكر موصول إليكم

داعية المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم من الخيرات .

الشكر والتقدير

الهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولا النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.....

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نصح الأمة وكشف الغمة نبي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم

انطلاقا من الحديث <<من لم يشكر الناس لم يشكر الله >> يسرني أن أتوجه بشكري وتقديري للذين كانوا عونا في إعدادي هذا البحث

في كل مراحله خاصة أستاذي **محمد الصالح غريسي**وخالي**عماد الدين وزوجته صفية**

الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى أغلى الحبايب **أمي الحبيبة**

إلي أخواتي التي لم تلدهم أمي الى من تحلو بالإخاء والصفاء والوفاء يامن سعدت برفقتكم صديقاتي الغاليات ...

إلي من كللهم الله بالهيبة والوقار علموني العطاء دون انتظار ومن احمل اسمهم بافتخار عائلتي الكريمة

الى من علمني كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم .....

أتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير والامتنان بارك الله في عمركم وجزاكم كل الخير وأمدكم بالصحة والعافية وأشكر كل من فاته الشكر ...

الملخص

يعتبر كتاب مجاز القرآن مادة خصبة للبحوث اللغوية،وقد اخترنا شخصية أبو عبيدة ومنهجه في كتابه مجاز القرآن لدراسة،وعنوان مذكرتنا **الدراسة الوصفية لكتاب مجاز القرآن**، وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها الى ثلاث مباحث: المبحث الأول التعريف بالمؤلف أبي عبيدة مثنى بن معمر

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب مجاز القرآن

المبحث الثالث : منهج أبي عبيدة في كتابه .

سبقت بتمهيد وختمت بالخاتمة . وأخيرا قائمة المصادر والراجع التي اعتمدنا عليها .

The book The Metaphor of the Qur'an is considered fertile material for linguistic research, and we chose the character of Abu Ubaidah and his method in his book The Metaphor of the Qur'an for a study, and the title of our memo is the Descriptive Study of the Book of Metaphors of the Qur'an, and the nature of the study required that it be divided into three topics:

The first topic is the definition of the author: Abu Ubaidah Muthanna bin Muammar

The second topic: Introducing the book to the metaphor of the Qur'an

The third topic: Abi Ubaida's approach to his book .

I preceded the introduction and concluded
with the conclusion. Finally, a list of the sources and references that we have relied on

المقدمـــــــة

الحمد لله ،حمدا طيبا كثيرا مباركا الذي بفضله يفكر العقل ،ويعبر اللسان ،ويكتب القلم . والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه أما بعد:

قد نزل القرآن بلسان عربي مبين ،ليكون نذيرا ومعجزة للعالمين،**قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾الشعراء: ١٩٢ - ١٩٦.

إن تاريخ الأمة حافل بعدد كبير من العلماء كتبوا في جميع شتى العلوم وظلت كتبهم منارا يهتدي بها طلبة العلم في كل زمان،ومكان ولعل من أبرز وأقدم العلماء الذين كتبوا في اللغة والتفسير، **أبوعبيدة معمر بن المثنى** يعد من علماء اللغة العربية رواية وحفظا ومن الرواد في البصرة، عاصر الخليل بن أحمد الفراهيدي،والأصمعي،وقد تميز أبوعبيدة بسعة اطلاعه على أخبار العرب وأيامهم، وقد عاش مابين (110ـــ209ه).

ويعتبر كتابه **مجاز القرآن** أول دراسة تصلنا في هذا الميدان اللغوي ،يعد مرجعا للكثير من الدراسات اللغوية والأدبية لأن المؤلف علم من أعلام اللغة والأدب في القرنين (2/ 3ه)، بعد البحث والاستكشاف ،تبين لنا انه من المهم أن نتناول بالدراسة والبحث كتاب **مجاز القرآن** الذي هو موضوع مذكرتنا **كتاب مجاز القرآن دراسة وصفية**.حيث تكمن اهميه الموضوع في أشرف الموضوعات لتعلقه بكتاب الله عز وجل

كون موضوع كتاب مرجعا في التفسير واللغة .

أسباب اختيارنا:لهذا الموضوع :المساهة في خدمة كتاب مجاز القرآن

تعلق كتاب مجاز القرآن بعلم التفسير الذي هو أشرف العلوم لتعلقه بكتاب الله .

الرغبة في دراسة كتاب تحصل من خلاله خدمة كتاب الله

المساهمة في خدمة كتاب المجاز .

التطلع الى معرفة منهج أبي عبيدة في كتبه .

إشكالية: يعد مجاز القرآن من الأوائل كتب التفسير التي وصلت إلينا ،وقد استعمل أبوعبيدة فيه جملة من المسالك التفسيرية ترجمت منهجه فيه فمن **هو أبو عبيدة ؟ والقيمة العلمية للكتاب ؟ وما منهجه الذي اتبعه** ؟ويتفرع منه إشكالات عدة ما هي العوامل التي ساهمت في بناء شخصية أبي عبيدة ؟ وما القيمة العلمية للكتاب ؟ وألي أي مدي كان تأثيره عليه في الأعمال؟ ومامدى نسبة الكتاب الى كاتبه؟

المنهج المتبع في بحثنا هو المنهج الوصفي من خلال التعريفات والتراجم و الأعلام..**المنهج الاستقرائي** وذلك عند تقصي المادة العلمية مختلف مسالك منهج أبي عبيدة في كتابه .

الدراسات السابقة:ألف أبا عبيدة المجاز سنة 188 ومن الدراسات والمواضيع التي تحدثت عنه هو :التفسير اللغوي لقرآن الكريم لمساعد سليمان الطيار.

أهداف البحث: التعريف بالقيمة العلمية للكتاب وتأكيد نسبته الى صاحبة

الوقوف على منهج أبي عبيدة في كتابه ومدى التزامه به

الوصول الى تفسير ظاهرة النبوغ العلمي لشخصية أبي عبيدة

الصعوبات التي واجهتنا في تقرير عناية أبي عبيدة في القراء آت والترادف في تفسيره من خلال تتبع كل مسلك من مسالك المنهج وقلة الدراسات فيها.

خطة البحث :اقتضت طبيعة بحثنا هذا أن تكون خطتنا متكونة من ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة في المقدمة تناولنا فيها تمهيدا وأهداف الدراسة وكذلك أسباب اختيار الموضوع وإشكالية الموضوع وخطة البحث والمنهج المتبع ففي المبحث الأول تناولنا فيه التعريف بالكاتب (أبو عبيدة) وفيه أربعة مطالب الأول :النسب والمولد والنشأة والمطلب الثاني :البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية والمطلب الثالث :مكانته العلمية والمطلب الرابع وفاته . والمبحث الثاني التعريف بالكتاب وفيه ستة مطالب الأول الدراسة الوصفية للكتاب المطلب الثاني تحقيق نسبة المؤلف للكاتب المطلب الثالث مضامين الكتاب وموضوعاته

طريقة العرض التي سار عليها الكاتب المطلب السادس مصادره في الكتاب وصف الكتاب والمبحث الثالث منهجه في كتابه وفيه اربعة مطالب الأول البلاغة عند أبي عبيدة المطلب الثاني المسائل النحوية في المجاز المطلب الثالث آثر القراءات القرآنية عند أبي عبيدة المطلب الرابع الترادف عند أبي عبيدة .

منهجية البحث: لم نترجم اكتفينا بذكر أسمائهم فقط التوثيق في الهامش .استخدمنا الرموز للاختصار الصفحة **ص الهجري ه الميلادي متوقي ت** التوثيق للمصادر والمراجع يكون بذكر معلومات الكتاب أول مرة والإشارة إليه في باقي الصفحات .في المنهج اكتفيت بذكر بالتطبيق لمثال فقط لكل مسلك .

تنسب الشواهد الشعرية الواردة في مذكرة الى مصادرها.

حدود البحث:إبراز شخصية أبي عبيدة ومكناته العلمية

التعريف بكتاب مجاز القرآن وقيمته العلمية

عرض نظري وتطبيقي لكتاب منهج أبي عبيدة في المجاز .

الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول : التعريف بالمؤلف

المطلب الأول :نسبه ومولده ونشأته

الفرع الأول : الاسم و النسب

الفرع الثاني : مولده

الفرع الثالث : أسرته

المطلب الثاني :البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية للمؤلف

الفرع الأول : الحياة السياسية

الفرع الثاني : الحياة الاجتماعية

الفرع الثالث : الحياة الثقافية

المطلب الثالث :حياته العلمية

الفرع الأول : شيوخه

الفرع الثاني : تلاميذه

الفرع الثالث : حياته العلمية

المطلب الرابع: مؤلفاتـــه وأثـــاره

الفرع الأول : كتب أخبار العرب

الفرع الثاني : الكتب الدينية

الفرع الثالث : كتب أخبار الفرس

الفرع الرابع : تاريخ أخبار العرب قبل الإسلام

الفرع الخامس : كتب في الحيوانات

الفرع السادس: أخبار الشعر

الفرع السابع : فضائل المدن

المطلب الخامس :وفـــاتـــه

الفرع الأول : سبب وفاته

الفرع الثاني : تاريخ وفاته

لمطلب الأول: نسبه ومولده وأسرته

الفرع الأول : الاسم والنسب

الفرع الأول:الاسم والنسب

أبو عبيدة هو معمر ابن المثنى[1]، وقيل أنه غير صحيح هو التميمي[2]، مولى تيم بن مرة[3]، وقيل خطأ بأنه محمد بن حمزة[4]، وأنـــه من تيم قريش[5]، رهط أبي بكر الصـــــديق (ت13ه/634م)[6]، أما أصـــله ونسبه تروي جميع الروايات أنه يهودي الأصل، حيث إن هذا القول جعل خصومه يحملونه على محمل الجد لينالوا منه وقالوا انه يفتخر بيهوديته،[7]إلا أن هذا القول غير صحيح.

الفرع الثاني : مولده.

هناك اختلاف في تحديد تاريخ ولادته فهناك من قال أنه ولد سنة (110ه) وهي سنة وفاة الحســـن البصـــري كما يدل عليه حديث له مع الأمير جعفر بن سليمان حيث سأله عن مولده فأحاله على قول لعمر بن أبي ربيعة والذي ولد يوم مات عمر ابن الخطاب[8]، وهناك من قال أنه ولد ســـنة (108ه/726م)[9]، وقيل ســـنة (109ه/727م)[10]، وقيل ســـنة

1خليفة، الطبقات، ص 2. الجاحظ البيان والتبيين ، ج1 ص 336.

2الحلبي، طبقات ص30. ابن حبان الثقات: ج9 ص 196.

3تيم بن مرة، بطن من قريش من بني مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك انظر: القلقشندي، نهايه ص 190.

4الجاحظ البيان والتبيين ج1، ص327. المزي تهذيب ج18 ص275.

5ابن قتيبة المعارف، ص43. ابن حبان الثقات ج9 ص196.

6ابن سعد، طبقات ج3 ص169-213.

7أبو الفداء، مختصر ج2 ص28. ابن الوردي نتمه ص 296.

8ابن خلكان، وفيات الأعيان ص158-159.

9ابن خلكان وفيات الأعيان، ج5 ص243.

10نفس المرجع السابق. ج5 ص243.

(111ه/729م)،[1] وهنـــاك من قال أنه ولد ســـنة (112ه/730م)[2]. ولكن الأصـــح والأرجح أنه ولد سنة (110ه/728م)،[3] فهذا ما أكده ابن خلكان(ت681ه/1282م)، ويؤكد على ذلك أنه سمع قتادة بن دعامة السدوسي(ت117ه/735م). حيث قال: أبو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني أمية ينبح على باب قتادة فيســـأله عن خبر أو شـــعر أو نســـب،[4] ففي سنة (117ه/735م) وصل أبو عبيدة مرحلة يتلقى بها العلم[5].

المصادر والمراجع لم تذكر و لم تحدد و لم تشير حتى إلى مكان ولادة أبي عبيدة.

1) **أسرته:**

أعجمي الأصـــل[6]، كان من أهل فارس،[7] ولكن أبو عبيدة يقول حدثني أبي عن أباه أي جـــده كان يهوديا من يهود باجروان[8]، وقد أكد ابن خلكان ذلك أي أن أبا عبيدة من مدينة باجروان ولقب بســـخت[9]، وهو اسم من أسماء اليهود[10]، وصفه الأصمعي بأنه ابن الحائك.[11]

1نفس المرجع السابق. ج5 ص243.

2السيوطي المزهر، ج2 ص 462 وبغية ص395.

3ابن خلكان وفيات الأعيان، ج5 ص243.

4قتادة بن دعامة السدوسي بصري ثقة مأمون حجة في الحديث. ابن سعد طبقات ج7 ص95.

5ابن سعد طبقات، ج7 ص230. ابن خلكان وفيات ج4 ص15.

6ابن النديم الفهرست ص83- البستاني أدباء ج2، ص189.

7فارس: ولاية واسعة تمتد بين العراق وكرمان ومن بحر الهند إلى مكران قصبتها شيراز: ابن خدراني- المسالك ص51.

8باجروان: اسم لثلاثة مواقع- قوية من بلاد البليخ من أعمال الرقة. واسم لمدينة نواحي أرمينيا من أعمال شروان واسم لقرية استطعم أهلها موسى والخضر عند باب الأبواب على بحر الخزر: ياقوت، معجم البلدان ح1 ص313.

9ابن خلكان وفيات، ج5 ص243.

10الأصفهاني، الأغاني ج17، ص19.

11الحلبي طبقات ص50.

هذا ما وجدته عن أســـرته لأن المصادر لم تروي الكثير عن أسرته كعلاقته مع أهله مثلا وتصرفاته معهم. ذكر انه ولد من أبوين رقيقين من اليهود[1].

المطلب الثاني: البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية للمؤلف

الفرع الأول:البيئة السياسية

عاش أبو عبيدة حياته بين دولتين الدولة الأموية والدولة العباســـية. ولد أبو عبيدة في فترة هشـــام بن عبد الملك[2]، وعاصر كلا من الوليد بن يزيد[3]، ويزيد بن الوليد[4]، ومروان بن محمد[5]،وإبراهيم بن الوليد[6]. هذا بالنسبة لمن عاصرهم في فترة هشام بن عبد الملك

أما بالنســـبة لمن عاصـــرهم في حياته في الدولة العباســـية أبي العباس السفاح[7]، وهارون الرشيد[8]، وموسى الهادي[9]، وكلا من أبا جعفر المنصور[10]، والمهدي بن المنصور[11]، وعاصر كذلك محمد الأمين[12]، وعبد الله المأمون[13].

كما ان فترة حياته التي عاشـــها في كل من الدولتين الأموية والعباســـية شهدت ثورات الخوارج، ومن هذه الثورات:

1بروكلمان، تاريخ ج2 ص143.

2هشام بن عبد الملك (ت125ه/742م) الطبري تاريخ الأمم والملوك ، ج7 ص200. ابن طباطبا الفخري ص132.

3ابن طباطبا الفخري ص134.

4يزيد ابن الوليد (ت120ه/743م): تاريخ الأمم والملوك ج7 ص261 ابن طباطبا الفخري ص134.

5مروان بن محمد (ت132ه/749م) الطبري تاريخ الأمم والملوك ج7 ص432.

6إبراهيم بن الوليد (ت127ه/744م)، الطبري تاريخ تاريخالأمم والملوك ج7 ص258.

أبي العباس السفاح (ت136ه/784م)، الطبريز تاريخ الأمم والملوك ج7 ص471. 7

8هارون الرشيد:(ت193ه/808م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ج8 ص193.

9موسى الهادي (ت170ه/786م)، الطبري. تاريخ الأمم والملوك ج8 ص178 ابن طباطبا الفخري 189.

10أبا جعفر المنصور: (ت158ه/774م)، الطبري تاريخ الأمم ج8 ص59، ابن طباطبا الفخري 159.

11المهدي بن المنصور (ت168ه/784م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ص168. ابن طباطبا الفخري ص179.

1212محمد الأمين (ت198ه/ 813م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ص478.

13عبدالله المأمون (ت218ه/833م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ج8 ص626.

خروج الضحاك بن قيس[1]، وخروج عبد السلام بن هاشم اليشكري[2]، وخروج بن عبد العزيز[3]،

وخروج بهلول بن بشر[4]. حيث انه شهد كذلك ثورات الشيعة والتي منها:

ثورة كل من محمد بن عبد الله[5]، وأخيها إبراهيم بن عبد الله[6]، وثورة زيد بن علي[7].

جزء من حياته عاشه أبو عبيدة في الدولة العباسية إلا أن الدولة الأموية عاش فيها القليل.

المطلب الثالث: حيـــاته العلمية

الفرع الأول:شيـــوخـــه:

نشـــير إلى المقصود بشيوخه هم الأشخاص والعلماء الذين اخذ عنهم أبو عبيدة أو نقول روى عنهم ونقل عن كتبهم، حيث كانت تلك الرواية شـــفوية أو مكتوبة لان أبو عبيدة جمع بين الروايتين الشفوية و المكتوبة.

وبلغ عددهم ستة وسبعين شيخا. وهؤلاء أهم الذين اخذ عنهم هم:

1.عمر بن العلاء[8]، اخـــذ عنـــه الشـــعر والنحو والغريب اسمه الكامل زيان بن العلاء[9]، التميمي[10]، المازني[11]،أبو عمرو بن العلاء[12].

1الضحاك بن قيس (ت128ه/745م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ج7 ص346. حسن تاريخ ج1 ص315.

2عبد السلام بن هاشم البشكري(ت162ه/778م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ج7 ص136.

3شيبان بن عبد العزيز (ت134ه/751م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ج7 ص349.

4بهلول بن بشر (ت119ه/737م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ج7 ص130.

5محمد بن عبد الله (ت145ه/762م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ج7 ص552.

6إبراهيم بن عبد الله (ت 145ه/762م)، الطبري تاريخ الأمم والملوك ج7 ص622،ابن طباطبا الفخري، ص 167.

7زيد بن علي (ت122ه/793م)، الطبري تاريخ ج8 ص181، بن طباطبا الفخري ص132. حسن تاريخ ج1 ص331.

8ش :عمر بن العلاء (ت154ه/770م)، وقيل (ت155ه/771م)، وقيل (ت159ه/775م).

انظر: الدوري ص228.

9المزهر ص401-402.

10خليفة الطبقات ص220، ابن قتيبة المعارف ص540.

11خليفة الطبقات، ص220- ابن قتيبة المعارف، ص540.

12ابن النديم الفهرست، ص44.

2. يونس بن حبيب أبو عبد الرحمان،[1]

3.واخذ عن شيخه قتادة بن دعامة بن عزيز[2]، أبو الخطاب الاخفش الكبير[3].

4. الهيثم بن الربيع النمري[4]، أبو حية[5]، وقيل أبو الو حية[6]، البصري[7]،

5.حماد بن سلمه بن دينار، أبو سلمه[8]، 6.أبو بلال بن سهم بن مرداس[9]،

7.مسلمة بن عبد المهيمن سعد بن محارب الفهري[10]، البصري وصاحب فصاحة[11]، واحد القراء[12]،

8.زهير بن الهندي أبو الذيال[13]،

9.عبدالله بن رؤية بن العجاج[14]، أبوالشعناء[15]، التميمي[16]، البصري[17]، كان رجزا[18]، ورأسا في اللغة[19]،

1ش: يونس بن الحبيب: انظر، ابن قتيبة المعارف 541. قيل (ت182ه/798م)، ابن قتيبة المعارف ص541، وقيل (ت183ه/791م)، ابن النديم الفهرست، ص66 وذكر له تاريخ أخر.

2ش: قتادة بن دعامة. (ت117ه/735م)، ابن سعد طبقات، ج7 ص227، سعد طبقات، ص231

3الرازي، الجرح ج7 ص135

4ش: الهيثم الربيع النمري، ابن قتيبة الشعر، ج2 ص658 (ت180ه/796م): انظر: ابن قتيبة الشعر، ج2 ص658

5ابن قتيبة الشعر ج2 ص658، ابن النديم الفهرست ص264

6الجاحظ البيان والتبيين ج1 ص172

7ابن قتيبة الشعر ج2 ص658

8ش : أبو سلمه، خليفة الطبقات ص223. قيل (ت166ه/780م): انظر، الذهبي سير ج7 ص453، وقيل (ت167ه/792م)، خليفة الطبقات ص223

9ش: سهم بن مرداس: بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس رفاعة بن الحارث بن سلم، الأصفهاني الأغاني ج15 ص87.

10ش: محارب الفهري: انظر: الزبيدي طبقات ص45.

11ابن حجر، لسان العرب ، ج6، ص43

12ا ابن لجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ج2، ص298

1313ش: أبو أذيال: البخاري تاريخ ج2، ص429 قيل (ت171ه/787م) انظر: الدهبين تاريخ وفيات ج1، ص128.

14 (ت145ه/762م)، انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان ج2، ص305ش: ابن العجاج، البخاري، تاريخ ج2، ص340

15الرازي، الجرح، ج1، ص521.

16ابن حبان ، الثقات ج6، ص310.

17البخاري، ج2، ص340.

18العقيلي، الضعفاء، ج2، ص64.

19ابن خلكان، وفيات الأعيان ج2، ص304.

10.المنتجع بن نبهان[1]، التميمي[2]، ينســـب لبني طيء[3]، أعرابي[4]، يعد من اللغويين البصريين[5]، نقل عن علماء زمانه[6].

الفرع الثاني:تلاميذه

هم الذين اخذوا ونقلو عن أبي عبيدة وتتلمذوا على يده. بلغ عددهم ســـتة وخمسون تلميذ، سأذكر منهم ترجمة عن ست وثلاثين تلميذ وهم من كبار الإخباريين والمؤرخين والأدباء واللغويين.

1.رفيع سلمه أبو غسان[7]، لقب بدماذ[8]، وقيل دماث[9]،

2.علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم[10]، بغدادي الأصل

3.خليفة بن خياط بن خليفة العصفري[11]، ابو عمرو[12]، أصله من البصرة1.

3.عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ أبو عثمان[13]، من أهل البصرة

---

1 ش: المنتجع، انظر الزبيدي، طبقات، ص157.

2يعقوب، معجم، ج2، ص290.

3بني طبئ: قبيلة من كهلان من القحطانية كانت منازلهم في اليمن ثم ارتحلوا الى الحجار، انظر: القلقشندي نهاية، ص336.

4يعقوب ، معجم، ج2، ص290.

5الزبيدي، طبقات، ص157.

6يعقوب، معجم، ج2، ص290.

7ت : رفيع سلمه ابو غسان: لم يذكر له تاريخ، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص85.

8ابن النديم، الفهرست، ص85، الصفدي، الوافي، ج14، ص139.

9الفيروز آبادي، البلغة، ص100، لقبه أبو حاتم السجستاني، (ت255ه/808م)، بالشيخ القفطي. انباه، ج2، ص5.

10ت: علي بن المغيرة، (ت230ه/849م)، انظر: ابن النديم، الفهرست ص89، وقيل (ت232ه/846م)، انظر: البغدادي، تاريخ، ج12، ص107.

11ت: خليفة بن خياط بن خليفة العصفري، قيل (ت230ه/884م)، انظر: الذهبي، ميزان ج1، ص665، قيل (ت240ه/854م)، انظر: المزي، تهذيب، ج5، ص496، وقيل (ت246ه/860م)، انظر: البخاري، تاريخ، ج1 ص175، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ص263.

12البخاري، تاريخ ج1، ص275، الرازي، الجرح، ج1، ص278.

13ت: عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ابو عثمان، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص191 قيل (ت250ه/864م)، انظر: الذهبي سير أعلام النبلاء ج11، ص527 وقيل (ت255ه/868م)، ابن النديم، الفهرست، ص291.

4.عبد الله بن محمد بن هارون: أبوأمحمد[1]، التوزي[2]، وقيل التوجي[3]،

5.عمر بن شـــبة بن عبيد بن ربطة أبو زيد[4]، بصري[5]، قيل بأنه صاحب عربية وأدب[6]، وهو نحوي راوي للأخبار عالم بالآثار[7]، له معرفة بأخبار الناس

6.محمد بن حبيب بني أمية أبو جعفر[8]، بصري ثم رحل إلى بغداد[9]، عمل مؤدبا[10]، كان عالما بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل[11]

7.إسحاق بن إبراهيم بن كاهان أبو محمد[12]، الموصلي انتقل إلى بغداد[13]،

8.محمد بن يزيد عبد الأكبرأبو العباس[14]، بصري سكن بغداد[15]، عبد الله بن الزبير،

1ت: عبد الله بن محمد، انظر: الحلبي، طبقات، ص75، قيل (ت230ه/844م)، امظر: القفطي، أنباه، ج2، وقيل (ت238ه/852م)، الحلبي طبقات، ص75، لقب بالتوزي، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص90.

2ابن النديم، الفهرست، ص90.

3ابن النديم، الفهرست، ص90.

4ت: ابو زيد، انظر: أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ، ص116 وقيل ابو معاذ، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص179، اختلاف في تاريخ وفاته، قيل (ت262مه/875م)، ابن النديم، الفهرست، ص180، وقيل (ت263ه/876م)، ابن خلكان، وفيات، ج3، ص440

5الرازي، الجرح والتعديل ، ج3، ص116

6الرازي، الجرح والتعديل ، ج3، ص116

7 جلال الدين عبد السيوطي، بغيةالوعاة في طبقات الغويين والنحاة، ص361

8ت: محمد بن حبيب بن أمية ابو جعفر، انظر: الحلبي، طبقات، ص97، ابن حبان، الثقات، ج9، ص110

9ابن النديم، الفهرست، ص171.

10ابن النديم، الفهرست، ص171.

11ن م، الفهرست، ص171.

12ت: اسحاق بن ابراهيم بن ماهان ابو محمد، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص277، البغدادي تاريخ، ج6، ص242، قيل (ت235ه/849م)، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص227، وقيل (ت236ه/850م)، انظر: ابن خلكان، وفيات، ج1، ص205

13ابن النديم، الفهرست، ص227، البغدادي، تاريخ، ص6، 242

14ت: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ابو العباس، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص52، البغدادي ص380، اختلاف في تاريخ وفاته قيل انه (ت285ه/898م)، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص93، البغدادي، ص378، وقيل (ت286ه/899م)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص32.

15ابن النديم، الفهرست، ص93، البغدادي، تاريخ، ص577.

9.عبد الرحمان بن الأعلى بن سمعون[1]، وقيل ورد بن حليم السـلمي[2]، أبو عدنان[3]، من البصرة[4]، قيل عنه انه كان شاعر عالم باللغة[5]،

10.محمد بن سعد بن منيع: أبو عبد الله[6]، بصري ثم انتقل إلى بغداد[7]،

11.محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي[8]،

12.الحسن بن عثمان بن حماد الزيادي: أبو حسان[9]، بغدادي[10]،

الفرع الثالث: مكانته العلمية

تمتع أبو عبيدة بمكانة علمية حيث نجد مدح العلماء له وذلك من خلال أقوالهم حيث قال عنه الجاحظ: "لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم من أبي عبيد"[11]، وكان له إلى هذه السعة في العلم نفاذ وعمق يتمثلان في قولهم عنه: انه ما يفتس عن علم من العلوم لديه بضن انه لايحسن غير، ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به[12]، هذا ماوصفه به اسحق الموصلي (ت235ه/849م)[13]،

1ت: عبد الرحمان بن سمعون، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص71، لم يذكر له تاريخ وفاته

2ابن النديم، الفهرست، ص71، الصفدي، الوافي، ج18، ص156

3اب النديم، الفهرست، ص71، الصفدي، الوافي، ج18، ص156

4ن م، ص71، ن م، ج18، ص156

5ابن النديم، الفهرست، ص71

6ت: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ابو العباس، انظر: الرازي الجرح والتعديل ، ج3، ص262، ابن النديم، الفهرست، ص158. قيل (ت230ه/844م)، ابن النديم، الفهرست، ص158، وقيل (ت236ه/850م)، الرازي، الجرح والتعديل ، ج3، ص262

7ابن النديم، الفهرست، ص158

8ت: محمد بن عبد الله الجمحي، انظر: الرازي الجرح، ج3، ص278، ابن النديم الفهرست ص181، ت231ه/845م)، انظر: البغدادي، تاريخ، ج5، ص328، ابن حجر، لسان، ج5، ص183

9ت: ابو حسان: الرازي، ص25، ابن النديم الفهرست، ص176، قيل (ت242ه/856م)، انظر: البغدادي، تاريخ، ص356، وقيل (ت243ه/857)، ابن النديم، الفهرست، ص176

10البغدادي، تاريخ، ص356

11الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص331-196

12الإرشاد ص155

13 عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي، مجالس، العلماء ص147

ووصـــفه أيضابأنه مشتمل على جميع العلوم[1]، وقالعنه أبو نواس (ت200ه815م)[2]، ان مكنوه من سفره قرأ عليهم أساطير الأولين[3]، وقال عنه بأنه أديم طوى عن علم، وقال عنه ابن النديم (ت380ه/990م)[4]، كان ديوان العرب في بيته. وحتى أن هناك من اســـتخدم نســـخ من كتبه[5]، وهو إسماعيل بن صـــبيح[6]، على بن المغيرة الأثرم (ت230ه/844م). وبقي تلاميذه يســـألونه عن بعض المسائل حتى وهو على فراش الموت[7]، كل هذه المكانة العلمية كانت سبب واثر ملازمة أبو عبيدة لشيخه يونس بن الحبيب (ت184ه/800م) أربعين سنة[8].

1ابن قتيبة عيون الأخبار ج2، ص146

2ابن خلكان وفيات الأعيان ، ج2، ص379

3ابن الفهرست، ص83، الزبيدي طبقات، ص177

4الانباري، نزهة، الألباء في طبقات القراء ص159

5الطبري تاريخ الأمم والملوك، تاريخ، ج8، ص167

6الوزراء، ص257

7ابن منظور، لسان العرب ، ج11، ص695

8ابن قتيبة عيون الإخبار ج2، ص146

المطلب الرابع: مؤلفاته وآثـــاره

- لقد جمع أبو عبيد بعلوم متعددة ومتنوعة لها اثر ودور نذكر منها.

مثلا: الأخبار[1]، والأنساب[2]، وأيام العرب[3]، والآداب[4]، واللغة[5]، والغريب[6]، والشعر.

وصـــف أبو عبيدة بأنه كان يخطئ في علم النحو في مقياس الأعراب[7]، و لم يكن صاحب حديث[8]، و لم يقم للشـــعر وزنا[9]، وكان يخطئإذا قرأ القران[10]، ووصف كذلك بأنه كان متقنا في العلوم[11].

تناولت مؤلفاته مواضيع متنوعة منها: ستة عشر كتابا في أخبار العرب، وثلاثة كتب في أخبار الفرس، وتناولت كذلك كتب دينية بلغ عددها عشر كتب، وسبعة عشر كتابا في تاريخ العرب قبل الإسلام، وثمانية كتب في فضائل المدن ، وتسعة كتب في أخبار الشعر، بالإضافة إلى ثلاثة عشر كتابا في الحيوانات واثنا وستون كتابا تناولت موضوعات مختلفة.

- وله العديد من المؤلفات في العلوم المتعددة لم نذكرها نظرا لتفادي الإطالة: مما اثر في العلماء الدارســـين لعلومه والذاكرين لكتبه فهو يعد من المؤرخين الذين تميزوا بكثرة مصنفاتهم[12]، ذكر له ابن خلكان(ت681ه/1282م) إحدى وثمانين كتابا[13]، وقال عنه:

1الجاحظ، رسائل، ج2، ص227، ابن قتيبة، المعارف، ص543، الزبيدي طبقات، ص175

2خليفة طبقات، ص2، الجاحظ، رسائل، ج2، ص192

3ابن قتيبة، المعارف، ص543، الحلبي، طبقات، ص48

4ابن حبان، الثقات، ج9، ص196، التوحيدي، بصائر، ج8، ص177، ابن حجر، تهذيب، ج10،

5الجاحظ، رسائل، ج2، ص177، ابن حبان، الثقات، ج9، ص196

6ابن قتيبة، المعارف، ص543، ياقوت، معجم، الأدباء، ج19، ص155

7ياقوت، معجم، الأدباء، ج19، ص155

8النووي، تهذيب، ج2، ص537، البستاني، أدباء، ج2، ص190

9الذهبي، تذكرة، ج1، ص372

10الحلبي، طبقات، ص44، انظر: البستاني، أدباء ج2، ص190

11الحلبي، طبقات، ص44، هارون، العقة، ج7، ص330

12ابن النديم، الفهرست، ص83

13ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج5، ص238-239

انه بقي يصنه حتى مات[1]. وذكر له ابن النديم مائة وتسعة كتب[2]، ذكر له الحلاوي مائة وواحد وستون كتاب[3]ا، وعد له ياقوت اثنان وثمانين كتابا[4]، وأورد له البغدادي (ت1339ه/1920م)ثمانية وتسعين كتابا[5]، قال ابن خلكان: ان تصنيفه تقارب المئتين ولولا الإطالة لذكرتها جميعا[6].

المطلب الخامس: وفاته

الفرع الأول: سبب وفاته

كان سبب وفاة أبو عبيد السم[7]، وقد سممه شخص يدعى بن القاسم النوشجاني[8]، فقد أطعمه موزا فيه سم فمات منه[9]. و لم يخرج جنازته احد وذلك بسبب لسانه الذي لم يسلم منه احد لاشريف ولا وضيع[10]، حتى انه محمد بن قريب الأصمعي (ت213ه/828م). كان يرفض دخول المسجد إذا كان هو فيه خوفا من لسانه[11].

1ن م، ج5، ص238

2ابن النديم، الفهرست، ص84-85

3خلاوي، مؤلفات، ص259

4ياقوت، معجم، الأدباء، ج19، ص466

5البغدادي، هدية، ج6، ص466

6ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج5، ص238

7البغدادي، تاريخ، ج13، ص257. التوحيدي، الصائر، ج6، ص140

8لم اعثر له عن ترجمة

9ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج5، ص249. ياقوت معجم الادبتء، ج19، ص160

10البغدادي، تاريخ، ج13، ص256

11الانباري، نزهة، ص111، ياقوت، معجم، الأدباء، ج19، ص16

الفرع الثاني: تاريخ وفاته

اختلفت المصادر في تحديد تاريخ وفاته قناك من قال أن أبو عبيدة (207هـ/822م)[1]،وقيل: (ت208ه/823م)[2]، وقيل بعدها دون ضبط التاريخ[3]، وقيل: (ت209ه/824م)[4]، وهذا هو الأرجح وقيل (ت210ه/825م)[5]. وذكر انه (ت213ه/828م)[6].

واختلفت كذلك المصادر في تحديد عمر قيل أنعمره ثلاثة وتسعون عاما[7]، وقيل أربعة وتسعون عاما[8]، وقيل تسع وتسعون[9]، وقيل قارب عمره المائة[10]، وقيل كملها، في مدينة البصرة، في خلافة المأمون (ت218ه/833م).

1ابن النديم، الفهرست، ص83، البغدادي، تاريخ، ج1، ص257

2ابن حجر العقلاني ، تقريب التهذيب ، ص404

3الزبيدي، طبقات، ص178، ابن النديم، الفهرست، ص83

4ابن قتيبة، المعارف، ص543

5الانباري، نزهة نزهة، الألباء في طبقات القراء ، ص111

6التوحيدي، بصائر، ج6، ص140

7أبو الفداء، المختصر، ج2، ص28

8بن قتيبة، المعارف، ص543

9الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج7، ص447

10البغدادي، سير، تاريخ، ج13، ص258

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف (الكتاب)

المطلب الأول:الدراسة الوصفية للكتاب

المطلب الثاني:تحقيق نسبة الكتاب الى الكاتب

المطلب الثالث:النسخ والطبعات الخاصة بالكتاب

المطلب الرابع:مضامين الكتاب وموضوعاته

المطلب الخامس:طريقة العرض التي سار عليها الكاتب

المطلب السادس: مصادره في الكتاب

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف (الكتاب)

المطلب الأول: الدراسة الوصفية للكتاب

يذكر المؤرخون أن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب، أحد كتَّاب الفضـــل بن الربيع، سأل أبا عبيدة عن معنى آية من القرآن، فأجاب عن السؤال واعتزم أن يؤلف)مجاز القرآن). ونقل الرواة أن أول مـــا يطـــالعنا في آخر القرن الثاني الهجري من دراســـات القرآن الكريم، الدراسات اللغوية لأسلوب القرآن، وكان أولها كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى (110-209ه)ومهما يكن الداعي إلى تأليف هذا الكتاب، فقد كان أبو عبيدة يرى أن القرآن نص عربي، وأن الذين سمعوه من الرســـول ومن الصحابة لم يحتاجوا إلى السؤال عن معانيه، لأنهم كانوا في غنى عن الســـؤال ما دام القرآن جارياً على ســـنن العرب في أحـــاديثهم ومحاوراتهم، وما دام يحمل كل خصـــائص الكلام العربي؛ من زيادة وحذف وإضـــمار واختصار وتقديم وتأخير. وكتاب المجاز يمثل التيار اللغوي للتفسير، وتوجد به بعض آثار البحث البياني –الذي اتســـع من بعد- وهو سهم من هذه الناحية، لأنه يحدد أيضـــا بدء الدراســـات النقدية من دراســـات والقرآن نفسها، وسنتناول الكتاب ببعض التفصيل.[1]

تحليل الكتاب:

يقدم أبو عبيدة لكتابه بمقدمة في بحوث لغوية عامة في القرآن، يبدؤها ببحث كلمة (قرآن)، وله رأي خاص في اشتقاق هذه الكلمة ينقله عنه المتأخرون، وهو قوله: إنما سمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها، وتفسير ذلك في آية من القرآن، قال الله جل ثناؤه:

﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧﴾ **القيامة: ٧١** ويستشهد عليه من كلام العرب.

وبعد أن ينتهي من تلك المقدمة العامة، التي رسم فيها منهجه، ووضع فكرته التي دار عليها الكتاب، يبدأ بتناول السور والآيات تناولاً تنازلياً، يبدأ بسورة الفاتحة.[2]

---

[1]مجاز القرآن أبو عبيدة: ، تحقيق: د.محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ط(2) بيروت 1981م، 1/المقدمة.

[2]كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 17

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف (الكتاب)

المطلب الثاني: تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف

كان حظ المجاز من رواية الناس غير قليل فقد رواه جماعة من الناس، وليس من اليسير تحديد عدد الروايات، ولكن المراجع احتفظت بطائفة منها نجملها فيما يلي:

1- :رواية أبي الحسن على بن المغيرة الأثرم (232)

2- رواية أبي حاتم السجستاني (256)

3- رواية رفيع بن سلمة.

4- رواية عبد الله بن محمد التوزى (232)

5-رواية أبي جعفر المصادرى.

ولم يصل إلينا من هذه الروايات إلا رواية الأثرم، وقد تفرعت إلى فروع ثلاثة حسب الرواة عن الأثرم، فالفرع الأول هو رواية أبي الحسن على بن عبد العزيز (287)[1]، والفرع الثاني رواية أبي محمد ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز [2]، والفرع الثالث رواية أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (296)، وقد وصلت إلينا الروايتان الأوليان عن الأثرم فالنسخ)،كلها من رواية على بن عبد العزيز عن الأثرم ونسخة من رواية ثابت بن أبي ثابت.أما رواية ثعلب فلا نعرفها إلا عن طريق ما روى عنه في الكتب [3]، ويظهر أن الطبري كانت تحت يده روايات متعددة للكتاب[4]أما رواية أبي حاتم والتي رواها أبو سعيد السكرى عنه- فنعرفها عن طريق ابن خير حيث ذكر في فهرس ما رواه عن شيوخه [5]، كما نعرفها أيضا عن التعليقات الواردة في حواشي الجزء الثاني من كتاب المجاز في نسخة. وقد ذكرها ابن حجر في «المعجم المفهرس له»وأما رواية رفيع بن سلمه فقد جاء ذكرها في مقدمة كتاب »الكشف والبيان «حين حديث المؤلف عن مصادره التي استمدّ منها [6]، وقد أشار إليها

---

1 كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة مقدمة المحقق فؤاد سزكين

2 الإرشاد 7/ 141

3 تهذيب اللغة للأزهرى (كوپريلى محمد باشا رقم 1526) 102 ب، فهرس ابن خير ص 60.

4 محمد بن جرير الطبري تفسير الطبري 13/ 75

5 فهرس ابن خير ص 60.

6 نسخة جامعة إستانبول 1/ 6 ا

السيوطي في شرح شواهد المغني أيضا وقد ذكر أبو على الفارسي في الحجة رواية أبى محمد التوزى[1]، ولعلـــها طريقة المبرد لرواية كتاب المجاز حيث إنه ينقل عن التوزىفى الكامل، على أن المبرد يروى الجزء الثاني من كتاب المجاز من نســـخة أشار ابن حجر في الفتح«إلى أن رواية أبى جعفر المصـــادرى»وهو شخص لم أهتد إلى معرفة أي شيء عنه(كانت عند البخاري

المطلب الثالث: النسخ والطبعات الخاصة بالكتاب

- تحقيق محمد فؤاد ســـزكين-مؤسسة الرسالة-ط(2)بيروت1981.مجلد-غلاف اسود بكتابة وزخرفة باللون الذهبي.[2]

- تحقيق محمد فؤاد ســـزكين-مكتبة الخانجي-القاهرة- ط1،ط2 -الاصـــدار1954م- غلاف اسود بكتابة وزخرفة باللون الذهبي.[3]

- تحقيق _محمد فؤاد سزكين- مكتبة المشكاة - مجلد- لون الغلاف اسود بكتابة وزخرفة بون ذهبي.[4]

- تحقيق _محمد فؤاد ســـزكين- مؤســـســـة المســـتقبل الرقمي-إصـــدار :01-01-2016.الغلاف كرتوني- لون الغلاف احمر قرميدي. بكتابة عربية كوفية.

- تحقيق _محمد فؤاد سزكين- دار الكتب العلمية- غلاف كرتوني- لون الغلاف ازرق- إصدار سنة 2006.

1 الحجة (شهيد على) 4/ 62.

2انظر: مجلة إشكالات. مجلد 07 . عدد:02 .السنة:2018 .رقم العدد التسلسلي:15 .. مقدمة

3 فتح الباري 339 340

المطلب الرابع:مضامين الكتاب وموضوعاته

"كان أبو عبيدة يدير لفظ (مجاز) على أمر في نفسه، وأنه التزم فكرة بعينها كانت تشغل ذهنه، فلم تكن هذه الكلمة تعبر عن مدلول كلمة تفسير، أو كلمة معنى بصفة مطلقة، وهذا لا ينفي إطلاقها أحياناً في ذلك المعنى. فكان أبو عبيدة يستعمل في تفسيره للآيات هذه الكلمات: (مجاز كذا)، و (تفسيره كذا)، و(معناه كذا)، و(غريبه)، و(تقديره)، و(تأويله) على أن معانيها واحدة أو تكاد، ومعنى هذا أن كلمة (المجاز) عنده عبارة عن الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، وهذا المعنى أعم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدده علماء البلاغة لكلمة (المجاز) فيما بعد.[1]

وجاز في اللغة بمعنى قطع جوز الفلاة، والمجازاة الطريقة، والمادة ومشتقاتها تعني الانتقال بوجه عام، ومنه التجوز في الشيء، الترخص فيه"

وعلى هذا المعنى بني أبو عبيدة فهمه لكلمة مجاز[2]، ويقصد:

– الانتقال في التعبير من وجه لآخر:

كالانتقال في التشبيه من وجه الشبه المعروف إلى وجه آخر غير معروف، أو مألوف. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾ الصافات: ٤٦ - ٥٦

. وعلى أساس أن هذا الانتقال من تعبير قريب إلى تعبير بعيد غير معهود لغير العربي الأصيل.

يرى أبو عبيدة أن في أسلوب القرآن مجازاً، وانتقالاً على طريقة العرب في الانتقال، أو الرخصة في التعبير.

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة مقدمة ص 18 19

2 انظر: اثر القران في تطور النقد العربي .الدكتور محمد زغلول سلام .ص39.

وقد صرح أبو عبيدة في أن العرب لم يكونوا في حاجة إلى مثل كتابه لفهم المجاز في القرآن لأنهم أعرف بفنون القول في لغتهم، ومن ثم في القرآن الذي جاء على أصـــول هذه اللغة عربياً مبيناً.

فالفكرة التي تراود أبا عبيدة وهو يؤلف كتابه، كانت مدرسية، يحاول أن يضع أمام طبقة المستعربين صوراً من التعبير في القرآن، وما يقابله من التعبير في الأدب العربي شعراً ونثراً، ويبين مـــا فيهـــا من التجـــاوز أو الانتقال من المعنى القريب أو التركيب المعهود للألفاظ والعبارات إلى معان أخرى اقتضاه االكلام.

فكلمة مجاز عنده إذاً ليســـت مجرد مقابل لكلمة تفسير، ولكي نثبت هذا نحب أن نعطي فكرة عامة عن دوران معنى الكلمة ليتضح الأمر.[1]

أ – قد يكون التحول في مدلول الكلمة لغوياً:

المصادر إلى الصفات:قد يتحول المعنى من مدلول صيغة إلى مدلول صيغة أخرى، مثل قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ ال بقرة:١٧٧

يقول: فالعرب تجعل المصادر صفات، فمجاز البر هنا مجاز الصفة لمن آمن بالله. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾**القصص:** ٧٦ - ٧٧

الفاعل إلى المفعول: أو العكس، والعصبة هي التي تنوء بالمفاتح.

المفعول إلى الفاعل، قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾ ال بقرة:١٧١

والمعنى على الشاة المنعوق بها، وحوَّل على الراعي الذي ينعق بالشاة. والأمثلة كثيرة على ذلك.[2]

---

[1] ينظر كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة مثنى بن معمر . ت محمد فؤاد سزكين مكتبة الخانجي القاهرة ص18

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص133

تحول مدلول الأدوات والحروف: يقول: ومن مجاز الأدوات اللواتي لهن معان في مواضع شتى، فتجيء الأداة تتفق في بعض تلك المعاني، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴿٢٧﴾﴾ ال بقرة:٦٢ - ٧٢

معناه فما دونها، وفي قوله تعالى:﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ ال نازعات:٣٠.ومعناها مع ذلك.

ب- الانقلاب في المدلول إلى الضد:

فقد ينقلب معنى وراء إلى قدام، في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ﴾الجاثية: 10

قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ال نازعات:03 مجازه قدامه وأمامه، يقال إن الموت من ورائك أي قدامك.[1]

ج- التغير في الصيغة:

بزيادة في الحروف كأن يكون مدلول مَطَرَ غير مدلول أَمْطَرَ في تفسيره لقوله تعالى:﴿فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الأنفال: ٣١ - ٣٢

مجازه أن كل شيء من العذاب فهو أمطرت بالألف، وإن كان من الرحمة فهو مَطَرت.

د- التغير في مدلول الاستفهام:

ففي قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا﴾البقرة: ٢٩ - ٣٠.[2]

جاءت على لفظ الاستفهام، والملائكة لم تستفهم ربها، وقد قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ﴾البقرة: ٢٩ - ٣٠

ولكن معناها الإيجاب أي أنك ستفعل، وقال جرير فأوجب و لم يستفهم:

أَلَسْتُم خيرَ مَنْ رَكِبَ المطَايَا * وأنْدى العَالمينَ بُطُونَ رَاح ويهتم أبو عبيدة في مواضع كثيرة بصيغة أفعل في القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهۡوَنُ﴾الروم: ٢٧ - ٢٨

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 163

[2] ينظر مجاز القرآن أبي عبيدة مثنى بن معمر ص.245.

مجازه مجاز ذلك هيِّن عليه، لأن أفعل يوضع موضع الفاعل. قال:

لعَمْرُك ما أَدري وإِنِّي لأَوْجَلُ * على أَيِّنا تَأْتِي المنيَّةُ أَوَّلُ

إني لأوجل أي وجل، وفي الأذان: الله أكبر، الله أكبر. وهكذا قد تتغير صيغة التفضيل فتصبح مجرد فاعل.[1]

2-**ويتحول المعنى تحولاً بلاغياً**:

وذلك على سبيل الإيضاح أو التأنق في التعبير والتفنن في القول، فتجري كلمة مجاز على مجموعة من المعاني اصطلح البلاغيون من بعد على إدراجها تحت تعريفات خاصة في علم البلاغة، ومن هذه التعريفات ما نشأ أو قوي في ظل القرآن والدراسات القرآنية الأولى ومنها هذا الكتاب. ومنها:

أ-**التقديم والتأخير**: يذكره أبو عبيدة في المقدمة، فيقول: ومن مجاز المقدم والمؤخر، قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۳۹﴾فصلت: ٣٨ - ٣٩[2]

أراد ربت واهتزت، و قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى**: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾النور: ٣٩ - ٤٠

لم يرها و لم يكد.[3]

ب-**التشبه**: وأول ما ترد هذه الكلمة على لسان أبي عبيدة في كتاب المجاز، عند شرحه لقوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٣ - ٢٢٤

كناية وتشبيه.[4]

ج-**التمثيل**، وهو يعني عنده هنا التشبيه، أو تشبيه التمثيل، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾مجاز هائر. ومجاز

الآية: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة مقدمة

[2] ينظر مجاز القرآن أبي عبيدة مثنى بن معمرص12

[3] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 120

[4] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 73

شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾التوبة: ١٠٨ – ١١٠

مجاز تمثيل لأن ما بناه على التقوى أثبت أساساً من البناء الذي بنوه على الكفر والنفاق، وهو على شفا جرف وهو ما يجرف من سيول الأودية، فلا يثبت البناء عليه[1]. ويجدر بنا أن ننبه إلى معرفة أبي عبيدة بالتشبيه والتمثيل لونين من ألوان التعبير، و لم يهتم في الآية بكلمة هائر وحدها بل اهتم بالصورة البيانية بتمامها.وفهمه للصورة البيانية بوجه عام لا يتعدى الفهم اللغوي، فهو يتعرض لكل الفنون البيانية المتعلقة بالأسلوب، ويعتبرها من المجاز اللغوي.

د-**الاستعارة**:يطلق كلمة مجاز على معنى الاستعارة، مثل قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾الأنفال: ١٠ – ١١

مجازه يفرغ عليهم الصبر ويترله عليهم فيثبتون لعدوهم.[2]وفي قوله تعالى:﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾الأنفال: ١٧ – ١٨

[الأنفال: 17/8] مجازه ما ظفرت، ولا أصبت ولكن الله أظفرك وأصاب بك ونصرك. وكثير من الاستعارات والتشبيهات في القرآن تدخل نطاق الحرج لأنها تتعلق بالذات أو العقيدة، أو بصورة البعث.وموقف أبي عبيدة من هذه جميعاً موقف اللغويين، يأخذ بظاهر القول إلى أمد محدود غايته المعنى المجازي القريب،وهو المذهب الذي عرفوا به ولامهم عليه المعتزلة،ولكنه قد يعمد أحياناً إلى التحلل من التشبيه،ويدور حول بعض عبارات القرآن حتى لا تدخله في دائرة الحرج أو التجسيم،فيفسر قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾المائدة: ٦٤ بقوله: أي خير الله.[3]

1انظر: مجاز القران. ص-71.

[2]كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص242

[3]كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص244

هـ-**الكناية**: ينص على الكناية في أكثر من موضع،والفعل كنى يستعمله بمعناه اللغوي أي أخفى أو أضمى، واستعماله للكلمة في الدلالة على فن من فنون الأسلوب، قريب من استعمال البلاغيين للدلالة على الاصطلاح البلاغي المعروف (الكناية). مثل قوله في الآية:﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾ البقرة: ٢٢٣-٢٢٤اكناية[1] وتشبيه، وفي قوله: ﴿أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا﴾النساء: 43

كناية عن إظهار لفظ قضاء الحاجة من البطن،وكذلك قوله :﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ كناية عن الغشيان، وكذلك -سوءاهما- كناية عن فروجهما، وهذه كلها قريبة من الاستعمال البلاغي.

ويتعرض أبو عبيدة لنكت عامة في الأسلوب تأتي عرضاً في تفسيره، فيعرض للإيجاز والإطناب، ويشير إلى ما في بعض الآيات من الحذف، وما فيها من الزيادة، ومن الفنون البلاغية الأخرى التي التفت إليها، واعتبرها من المجاز (الالتفات) ويذكره في المقدمة.فيقول: ومن مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ثم تركت وحولت هذه إلى مخاطبة الغائب، قوله تعالى:﴿ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾يونس: ٢٢

أي بكم. والأمثلة على ذلك كثيرة في كتاب مجاز القرآن.[2]

هذا بعض ما تنطوي عليه مرامي كلمة مجاز في كتاب أبي عبيدة، وهذه المعاني السابقة غالبة على غيرها من الاستعمالات، وخاصة استعمالها في معنى -تفسير- وقد تأتي بهذا المعنى في أحوال غير قليلة، كما يفسر قوله تعالى: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۡۚ﴾ الأنعام: ٣٨.

[1]ينظر كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 73

[2]المقصود بالمجاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له حقيقة .

قال: مجازه إلا أجناس، وقوله تعالى: ﴿أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ الأنعام:٣٨قال: مجازه ما تركنا ولا ضيعنا[1].

المطلب الخامس: طريقة العرض التي سار عليها المؤلف

يقدم أبو عبيدة لكتابه بمقدمة في بحوث لغوية عامة في القرآن، يبدؤها ببحث كلمة (قرآن)، وله رأي خاص في اشتقاق هذه الكلمة ينقله عنه المتأخرون، وهو قوله: إنما سمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها، وتفسير ذلك في آية من القرآن،:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾القيامة: ٧١ويستشهد عليه من كلام العرب[2].

وبعد أن ينتهي من تلك المقدمة العامة، التي رسم فيها منهجه، ووضع فكرته التي دار عليها الكتاب، يبدأ بتناول السور والآيات تناولاً تنازلياً، يبدأ بسورة الفاتحة. ويتبع في تفسيره نظاماً لا يحيد عنه، نلخصه فيما يلي:

-1يبدأ بشرح الآية بآية أخرى ما أمكن.

-2يتبعها بحديث في المعنى نفسه.

-3ثم يتبعها بالشاهد الشعري القديم، أو بكلام العرب الفصيح، كالخطب والأمثال والأقوال المأثورة. ويحرص أبو عبيدة على أن يؤكد دائماً صلة أسلوب القرآن وفنون التعبير فيه بأساليب العرب وفنونهم، فيذكر دائماً في ختام كلامه أن (العرب تفعل هذا).

المطلب السادس: مصادره في الكتاب

لقد عرف ابو عبيدة معمر بن المثنى بغزارة علمه وقوة اطلاعه وتمكنه من أي علم يطرق بابه حتى يظن طالبه انه لايتقن غيره.وقد شاد له بذلك الخصوم والمؤيدون، وقيل أن ديوان العرب كان في بيته. فقد كان يعتمد في كتابته على القران الكريم كمرجع أساسي فهو لب الحديث و عنده يعجز الفصيح.فنجده قد افتتح كتابه بالتعريف العام للقران الكريم و

1. كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة مقدمة

2 كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 17

الأسماء الشائعة لبعض السور القرآنية بما يقابلها من كلام العرب من شعر فصيح ، ثم شرع في تفسـير القران بداية من البسملة الى أخر أية، وكان ينتقي من الآيات ما يظن انه مبهم يحتاج الى شرح فكان يشرح القران لغويا بمنهجه العقلي المتحرر من كل القيود العقدية و النحوية وهذا ما جعل الكثير من علماء عصـره يرفضون تفسيره و يهاجمونه في كتابه، وكان لايكتفي بشـرح الآيات القرآنية لكنه أحيانا كان يشرح حتى القرائن الشعرية أو الأقوال من حكم أو نثر شـاع على الألسـن العربية ظن انه سيكون مبهما على بعض الألسن الأعجمية ،ومن هنا يمكننا القول أن أبا عبيدة في شرح القران الكريم: على القران نفسـه فكان يفسـر الآية بآية أخرى من القران، أو من الشـعر العربي الفصيح، وأقوال العرب.[1]

[1]انظر: مجاز القران. المقدمة. ص12

المبحث الثالث منهج أبي عبيدة في كتابه

المطلب الأول:البلاغة بأنواعها الثلاث

الفرع الأول : علم البديع

الفرع الثاني : علم البيان

الفرع الثالث : علم المعاني

المطلب الثاني :أثر القراءات عند أبي عبيدة

المطلب الثالث:المسائل النحوية في المجاز

المطلب الرابع: الترادف عند أبي عبيدة

المطلب الأول البلاغة بأنواعها الثلاثة

إن كتاب مجاز القران لأبي عبيدة معمر بن مثنى توفي (209 هـــــ ـــــ210 هـــ /728م ـــ724م) فريدا في بابه عميقا في عنوانه وبيانه كما يوحي عنوانه مجاز القران أن المؤلف يبحـــث عن المجاز في علم البلاغة بعد ان اســـتقرت بعلومها الثلاثة حيث أن متن الكتاب ليس من المباحث البلاغية بشـــيء لأن المعنى الاصطلاحي لكلمة المجاز لم يكن مســـتقرا في حياة المؤلف لكن أبى عبيدة عنى عناية فائقة بالناحية اللغوية في القرآن الكريم **قال الدكتور أحمد كامش:**" عرض أبوعبيدة في كتابه الكثير من المسائل البلاغية وخاصة المتعلقة منها بعلم البيان، كشف أن الكثير من المسائل تتخفى وراء المجاز وأظهر أن له قدم راســـخة في مجال البحث البلاغي بما يؤهل كتابه ليكون باكورة الدرس البلاغي أظهرت الدراسة أن أبا عبيدة لم يستفيد من تجارب سابقة في مجال البحث البلاغي وأغلب القضايا فيه من مبتكراته، لذلك حق للكتاب و المصـــنف أن ينالا الخطوة التي تلاها عنيت هذه المراحل بتسجيل الملحوظات ومن علماء هذه المرحلة أبو عبيدة معمر بن مثنى توفي (209 هـــــ ـــــ210 هـــ/728م ـــ824م ثم ارتقى مستوى الدرس البلاغي بعد ذلك ليهتم بالدراسات ذات الطابع الأدبي والعلمي المميز به ، وظهر يومها عدد من الدارسين الذين عنوا بدراســـة الإعجاز القرآني مع الســـعي إلى الكشف عن خصائصه اللغوية من أمثال الرُماني (386 هـــــ ـــ994م) والباقلاني (403 هـــ ـــ1013م) وتوفي الخطابي (388 هـــ ـــ998م. ."[1]

*** الفرع الأول: علم البديع[2]**

المجـــاز عند أبي عبيدة لم نجده يتناول الفنون البديعية في القرآن إلا القليل ، وكان الغرض من تأليفه (مجاز القرآن) هو إيضـــاح معاني الألفاظ الغامضة وبيان دلالة الأساليب العربية دون التطرق إلى مواضع الجمال وبلاغة العبارات.

[1] مجلة ةهالٓى زانست العلمية ص 1239.

[2]."هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة

-1- المشاكلـــــة [1]سلك أبو عبيدة المشاكلة اتجاهين:

- تأويل اللفظ الثاني تأويلا مجازيا يصرف معناه إلى معنى آخر .

مثال : قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ آل عمران:54 أهلكهم الله. فقد أبقى مكر الأول على معناه الحقيقي ، في حين أول المكر الثاني إلى معنى الإهلاك لأن المكر في جانب الله محال .[2]

ونرى أن أبـــا عبيـــدة يعمد في آية أخرى تأويل لفظة " المكر " مرتين ، فقد قال في قولـــه:﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾يونس 21: مجاز المكر هنا مجاز الجحود بها.

- تأويل اللفظين معا بما بلائم المعنى الذي يريده – أي النعمة – والرد لها وهنا يؤول مكر الناس ويفسره في حين فسر المكر من الله بقوله : أي أخذ عقوبة واستدراجا لهم .

وأبو عبيد يلجأ إلى هذه التأويلات – في المشاكلة – هروبا من دلالة المعنى الحقيقي للكلمات بما ينسجم وأصول اعتقاده من تنزيه الله سبحانه وتعالى من الصفات السلبية للبشر[3].

-2- القلـــــب [4]:ن أبو عبيدة ذكر أمثلة للمقلوب :

المثال الأول: في قوله تعالى:﴿وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ **آل عمران: ٤٠ - ١٤**

إذ يقول : أي بلغت الكبر ، والعرب تصنع مثل هذا .[5]

---

[1] سلك أبو عبيدة اتجاهين في المشاكلة::الأول: تأويل اللفظ الثاني تأويل مجازيا يصرف معناه إلى تأويل اللفظين معا بما يلائم المعنى الذي يريده .

[2]كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 24

[3] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص276

[4]القلب : .هو جعل جزء من أجزاء الكلام مكان أخر على وجه يثبت حكم كل منهما الأخر

[5]كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 92

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١﴾ ال بقرة:١٧١ - ٢٧١

قال أبو عبيدة إنما الذي ينعق الراعي، ووقع المعنى على المنعوق به، وهي الغنم – تقول كالغنم التي لا تسمع التي ينعق بها راعيها ، والعرب تريد الشيء فتحوله إلى شيء من سببه يقولون : أعرض الحوض على الناقة ، وإنما تعرض الناقة على الحوض [1].

-3- التضمين[2] : قال أبو عبيدة ومن مجاز الأدوات اللواتي لهن معاني في مواضع شتى فتجيء الأداة منهن في بعض تلك المواضع لبعض تلك المعاني في قوله تعالى: ﴿يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ال بقرة:٦٢ -معناها فما دونها . [3]

-4- الالتفات:أن الالتفات من المحاسن الذي ذكرها ابن معتز بعد فنون البديع وعده من علم البديع الثلاث وقد ذكر القدماء بعضها.

أولا: الالتفات الفعلي: إن هذا النوع يقع بين صيغ الأفعال مثل : من المضارع إلى الأمر، ومن الماضي إلى الأمر، ومن الماضي إلى المضارع ، ومن المضارع إلى الماضي .

وقد استشهد أبو عبيدة بصيغة الماضي إلى المضارع ، قوله تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠﴾ ال فرقان:٠٣ - ١٣

ثانيا: الالتفات العددي :هو الانتقال من المفرد إلى الجمع . وعكسه من المثنى إلى الجمع .

وعكسه أيضا . ففي قوله تعالى:﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ﴾ ال بقرة: ٥٣

قال أبو عبيدة هذا شيء تكلمت به العرب ، تتكلم بالواحد على لفظ الجميع.[4]

ثالثا :الالتفات الضميري: ان أبو عبيدة ذكر هذا الأسلوب في مواطن عدة وإن لم يمسه

---

[1] مجاز القرآن لآبي عبيدة ص 63

[2]اعطاء الشئ معنى الشئ، ويكون في الأسماء الأفعال والحروف

[3]كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص73

[4] مجاز القرآن لآبي عبيدة ص 43 35

باسمه في: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ **الفاتحة: ٣ - ٤**[1]

4 قال كما قال أن أبو عبيدة حدّث عن مخاطبة غائب. ثم رجع فخاطب الشاهد فقال:

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ **الفاتحة: ٤** - وأبو عبيدة لم يتحدث عن المصطلح ولا عن الفائدة المرجوة منه ولا عن جمالية هذا الأسلوب البلاغي[2]

– 5 – التشخيص: [3] نستطيع القول أن أبا عبيدة أول من أشار إلى ظاهرة التشخيص في القرآن الكريم بقوله مجازه من لفظ ما جاء من لفظ الحيوان والموات على لفظ خبر الناس وفي كتابه تناول التشخيص عندما تحدث في قوله تعالى:

تعالي: ﴿فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ۝٦٣﴾ **الأنبياء:٣٦ - ٤٦**

وأيضا في قوله تعالى: ﴿رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤﴾ **يوسف: ٤ - ٥**

يوسف 4 فقال في الآية الأولى فهذا من الموات وخرج مخرج الآدميين ،فالذي سوغ إجراء ضمير مالا يعقل على حد من يعقل في هذه الأية هو أنه أخبر عن هذه الأشياء بأخبار الآدميين ، كالنطق والسجود ، فأنزلها مترلتهم .[4] وفي قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ كما قال أيضا أن أبو عبيدة: خرج مخرج ما جعلوا الخبر عنه والعدد كالخبر عن الآدميين وعلى لفظ عددهم إذا جمعوا وهو في الكلام : كلّ ذلك

. فقد قاس العدد الكبير لأجزاء الإنسان غير الناطقة (السمع ، البصر ، والفؤاد) على جمع الإنسان. [5]

---

[1] مجاز القرآن ص22

[2]. مجاز القرآن ص24

[3] التشخيص:" إبراز الجماد أو المجرد من الحياة في ضوء الصورة بشكل كائن متميز بالشعور والحركة والحياة.

[4] مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 113

[5] :أول من أشار إلى ظاهرة التشخيص في القرآن الكريم أبو عبيده في سورة الأنبياء .(ينظر:مجاز القرآن ص 113

الفرع الثاني : علم البيان

– التشبيه والتمثيل –

–1– التشبيه [1]: لم يذكر أبو عبيدة التشبيه مصطلحا بلاغيا إلا أنه تناول أركانه بالبحث والتفتيش والتحليل: وتفصيله كالآتي: طرفي التشبيه:عيّن أبو عبيدة المشبه به في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ﴿١٨﴾﴾ إبراهيم: 81.

فقال: مجازه:مثل أعمال الدين كفروا كمثل رماد .[2]

وجه الشبه: فقد بين وجه الشبه في قوله تعالى:﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ ﴿٣٢﴾﴾لقمان 23 حيث قال: ومجازه من شدة سواد كثر الماء ومعظمه.[3]

وأبو عبيدة لم يتطرق إلى أدوات التشـــبيه وكأنه يرى الأمر معلوما للجميع فلا طائل من ذكرها.

–2– التمثيـــل: [4]لقد بين أبو عبيدة التمثيل في قوله تعالى **قَالَ تَعَالَى**:﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾التوبة: ١٠٨ - ١٠٩

قائلا: ومجاز الآية: مجاز تمثيل لأن ما بنوه على التقوى أثبت أساس من البناء الذي بناه على الكفر والنفاق فهو على شفا جرف، وهو ما يجرف من سيول الأودية فلا يثبت البناء عليه و يجدر بنا أن نبيّنه على معرفة أبو عبيدة بالتشبيه والتمثيل لونين من ألوان التعبير، و لم يهتم في الآية بلفظة (هائر) وحدها بل اهتم بالصور البيانية بتمامها – وفهّمه بالصورة البيانية بالوجه العام لا يتعدى الفهم اللغوي، فهو يتعرض لكل الفنون البيانية المتعلقة بالأسلوب .[5]

---

[1] التشبيه : الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى

[2] مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 383

[3] مجاز القرآن لأبي عبيدة ص139

[4] .التمثيل : ما وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور

[5] مجاز القرآن لأبي عبيدة ص269

وأبو عبيدة يذكر مع التشبيه المثل الذي يضرب، وكأنه يرى نتيجة قوية بين الفنين ،فقد ربط بينهما في قوله تعالى ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾ النحل: ٢٦[1]

وفي قوله تعالى أيضا:﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾الإسراء:92 ذكر فيها التمثيل والتشبيه.[2]وأيضا في قوله تعالى:﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾ القلم: 42إذا أتى الحرب والأمر قيل قد كشف عن ساقه[3].

* **الكنايـــة:** [4]لقد تناول أبو عبيدة لفظة الكناية بنظرة لغوي ثاقبة فأفاد كثيرا من المعنى العجمي للكناية، وهذا مادفعه إلى البحث في الكناية من الجانبين وهما :

– **الجانب اللغوي:** فقد أطلق لفظة الكناية على الضمير ويبدو هذا واضحا في قوله:﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ الفاتحة: 5[5]

إذا بدأ كناية المفعول قبل الفعل جاز الكلام، فإن بدأت بالفعل لم يجز كقولك ‹‹ نعبد إياك ›› ، **قال العجاج:**<< إياك أدعو فتقبل مني ولو بدوت بالفعل لم يجز كقولك ‹‹ أدعو إياك ›› محال ، فإن زدت الكناية في آخر الفعل جاز الكلام: أدعو إياك وفي قوله تعالى ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ﴾ البقرة:٢١٧

مجرور بالجوار لما كان بعده – **فيه** – كناية للشهر الحرام.[6] وقال أيضا في قوله تعالى :﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ٤٨﴾ الحاقة: 84 الهاء من – **إنه** – كناية عن القرآن.

– **الجانب البلاغي** : فقد أطلق لفظة الكناية على الكتابة البلاغية التي هي تعبير عن شيء بلفظ غير صريح في الدلالة عليه وهو تناول الكناية لغويا وليس في اصطلاح البلاغيين كغيره

---

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص359

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 375

[3] ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك."

[4] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص24

[5] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص24

[6] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 72

من المصطلحات البلاغية الأخرى لأن كتابته كانت لبيان معاني القرآن وليس شرح المصطلحات والتشعب فيها . وقد ذكر أبو عبيد الكناية بهذا المفهوم في مواضع عدة أبرزها:

في قوله تعالى ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾ النساء:٤٣

قال عن حاجة في البطن والغائط ، الفيح وهو أعظم من الوادي.[1]

فالعرب كانت تختار قضاء حاجتها في الغيطان فكثر ذلك منها حتى غلب عليها ذلك فقيل لكل من قضى حاجته التي كانت تقضى بالغيطان حيث قضاها من الأرض متغوط، وجاء فلان من الغائط ووجه الشبه بينهما وبين صفة الكناية هي الرجوع من الخلاء ولهذا نجده يربط بين الكناية والتشبيه عند تفسير قوله تعالى:﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾

ال بقرة:. 322

فقال كناية وتشبيه واهتم أبا عبيدة بالكنايات الدالة على العملية الجنسية في القرآن كقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ النساء:٤٣

›› فقال اللماس، النكاح ، لمستم ، لمستم أكثر . [2]

كقوله تعالى ‹‹ سَوْآتُهُمَا ››البقرة 22 كناية عن فرجهما . كذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿رَفَثَ﴾

ال بقرة:981 أي الإفضاء إلى نسائكم ،أي النكاح [3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ﴾ال بقرة 781

يقال لامرأة الرجل هي فراشه، لباسه، أي إزاره.[4] ومحل إزاره في قوله تعالى:﴿أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ﴾ال نساء: 12 قال المجامعة.[5]

[1] كتاب مجاز القرآن ص 128

[2] كتاب مجاز القرآن ص 73

[3] كتاب مجاز القرآن ص 70

[4] كتاب مجاز القرآن ص 70

[5] كتاب مجاز القرآن ص 120

إن أبا عبيدة من أقدم الذين عرضـــوا لمثل هذه الدراســـات البيانية، ينظر إلى الكناية نظرة أوسع فهو يفهم من الكناية أنها كل ما فهم من الكلام ومن السياق من غير ما يذكر اسمه صريحا في العبارة . [1]

* **الاستعارة:** [2]لم يذكر أبو عبيدة الاستعارة وأقسامها بالمعنى الاصطلاحي لكنه تناول مضامينها بالشرح والتحليل منها:

– **الاستعارة التصريحية:**[3] هو أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به .

حيث قال أبي عبيدة في قوله تعالى ﴿بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ **ال بقرة:٦٥٢**

شبه بالعرى التي يتمسك بها فقال – **العروة الوثقى** – سبيل الله بمن أخذ بحبل وثيق لا ينقطع ، فهو آمن من الوقوع والتردي في مهاوي الضلال، [4] قال تعالى:

﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ **آل عمران: ٢١١**

:قال أبو عبيدة إلا بعهد من الله ، والحبال هي العهود في كلام العرب وسميت بذلك لأن المتعلق بها ينجو مما يخافه، فالمتشبث بالحبل إذا وقع في غمرة أو ارتكس ، فالعهود يستأمن بها من المخاوف ، والحبال يستنقذ بها من المتآلف . فلذلك وقع التشابه بينهما .[5]

– **الاستعارة المكنية:** [6] :موقف أبا عبيدة من الاستعارة المكنية موقف اللغويين يأخذ بظاهر القول إلى أمد محدود وغايته المعنى المجازي القريب، وهو المذهب الذي عرفوا به ولامهم عليه المعتزلة ولكنه قد يعمّد أحيانا إلى التحلل من التشبيه. ويدور حول بعض عبارات القرآن

---

[1]تناول أبو عبيدة الكناية لغويا لأن كتابة كان لبيان معان القرآن وليس شرح المصطلحات والتشعب فيها.

[2] تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دال على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به.

[3] الاستعارة التصريحية: .أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به" :

[4]كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 79

[5]كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 101

[6] الاستعارة المكنية: أن تذكر المشبه، وتريد به المشبه به داال على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهي أن تنسب إليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية"

حتى لا تدخله في دائرة الحرج أو التجسيم كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ طه 5

قال أبو عبيدة أي – **علا** – يقال :اســـتويت فوق الدابة وعلى البعير وعلى الجبل وفوق البيت، أي علوت عليه وفوقه.[1] فالاستواء فسر بمعنيين :

1 – تأويلها: بالاستيلاء وهو رأي المتأخرين من الأشاعرة .

2 – حقيقة الارتفاع: لأنه يعبر عن شأن عظيم من الاعتلاء وشؤون عظمة الخالق، اختير للتعبير به على طريق الاستعارة وبالتمثيل

– **الاستعارة في الأحرف**:: الاستعارة في الحرف في مجاز الأدوات اللواتي لهن معان في مواضع شتى، فتجئ الأداة من هن في بعض تلك المواضع لبعض تلك المعاني، ومن الاستعارة في الحرف عند أبي عبيدة في قوله تعالى

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾:طه17[2]

* **الفرع الثالث : علم المعاني**

– **1 – التقديم والتأخير** [3]باب التقديم والتأخير واسع، لأنه يشمل كثيرا من أجزاء الكلام، فالمسند إليه يقدم لأغراض بلاغية كثيرة. ذكر أبو عبيدة أمثلة عن المقدم الذي يراد به التأخير ومن ذلك قوله تعالى:﴿فَرِيقًا كَذَّبُواْ﴾المائدة 70.

قال مقدم ومؤخر، مجازه: كذبوا فريقا [4]قَالَ تَعَالَى:﴿وَفَرِيقًا يَقۡتُلُونَ﴾المائدة70 ، ومجازه يقتلون فريقا ، قال أبو عبيدة : ومجاز (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) إذا بدئ بالكناية المفعول قبل الفعل جاز الكلام ،فإن بدأت بالفعل لم يجز، كقولك: إياك، قال العجاج: إياك ندعوا فتقبل ملقي (تمام البيت: فإغفر خطاياي .....ولو بدأت بالفعل لم يجز كقولك : (أدعو إياك)

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 105

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 14

[3] التقديم والتأخير: هو أحد أساليب البالغة، فإنهم أتوا به لدلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق.

[4] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 173

محال فإن زدت الكناية في آخر الفعل جاز الكلام أدعو إياك . وأبو عبيدة وإن كان يأتي على ذكر اللفظ المقدم أو المؤخر إلا أنه لا يذكر النكتة البلاغية وراء هذا التقديم أو التأخير ويبدو أن ذلك راجع إلى تناوله الموضوع من الجانب النحوي أكثر منهم من البلاغي. فهو لا يأتي الغرض منه كما يفعل البلاغيون .[1]

وذكر أبا عبيدة نوعا آخرا من التقديم والتأخير نستطيع تسميته بالتقديم والتأخير العقلي. وذلك أن علة التقديم والتأخير غير راجعة إلى أغراض بلاغية، وإنما راجعة إلى العقل والمنطق.

ومن ذلك قول أبي عبيدة في قوله تعالى

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ الآية: ٨٩

مقدم ومؤخر، لأن الاستعاذة قبل القراءة . فقد علل تقديم الاستعاذة على القراءة تعليلا منطقيا مرتبطا بالزمن الفاصل بين الفعلين. وقد حمله القليل من العلماء على الظاهر من وقوع الفعل فجعلوا إيقاع الاستعاذة بعد القراءة ، فأما الذين حملوا تعلق الأمر بالاستعاذة أنها بعد الفراغ من القراءة، فقالوا لأن القارئ كان في عبادة فربما دخله عجب أو رياء وهما من الشيطان فأمر من التعوذ منه للسلامة من تشويه ذلك ...[2]

ومثال ذلك: (لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) النور40 ،قال أبو عبيدة : - أي – لم يرها و لم يكد .

والتقدير : إذ أخرج يده لم يرها و لم يكد ، فهو ممتنع التحقيق ، وقد حالف السمرائي أبي عبيدة فيما ذهب إليه في معنى (لم يكد يراها) .[3]

- 2 – الإطناب بالتكرير:[4]

أبو عبيدة عن أساليب الإطناب من خلال إيراده طرق وأدوات التوكيد – كقوله تعالى في تكرار

---

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص173

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 368

[3] : كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 120

[4] .سماه ابو عبيدة المجاز المكرر. ابن أثير بقوله: "هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

الفعل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف 4 أعاد الرؤية . أمثلة.

- **تكرار الجملة:** قوله تعالى ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾القيامة 34 أعاد اللفظ.[1]

- **تكرار الحروف:** أداة التوكيد قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴿٨﴾﴾ هود: ٨

أداة توكيد وإيجاب وتنبيه فقد افتتح الكلام بحرف تنبيه للاهتمام بالخبر لتحقيقه وإدخال الروح في ضمائرهم .[2]

- **أداة التوكيد** : قال أبو عبيدة وفي القرآن آية أخرى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ الفاتحة: ٦ - ٧

أداة توكيد لأنه نفى فأدخلت " لا " لتوكيد النفي ، لقوله: جئت بلا خير ولا بركة ، وليس عندك نفع ولا دفع .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾الأعراف: 21

وأبو عبيدة يقول في الآية : مجازه ما منعك أن تسجد، والعرب تضع " لا " في موضع الإيجاب وهي من حروف الزوائد .

فكان مقتضى الظاهر أن يقال: ما منعك أن تسجد لأن أينما كف عن السجود لا عن نفي السجود فقد قال تعالى في آية أخرى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ ص: ٧٥ - ٧٦

، فلذلك كان ذكر " لا " هنا على خلاف مقتضى الظاهر. ووجه آخر هو : " لا " مزيدة للتأكيد، ولا تفيد نفيا ؛ لأن حرف المزيد للتأكيد لا يفيد معنى غير التأكيد .وإن " لا " من جملة الحروف التي يؤكد بها الكلام [3].

ما للتوكيد: قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾المائدة: ٣١

---

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 113

[2] مجلة ڤەاڵی زانست العلمية مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق المجلد)٤ –)العدد)٤ ،)خريف ٢٠١٩ ص1220

[3].كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 210

، قال أبو عبيدة: " فبنقضهم، والعرب تستعمل " ما " في كلامها توكيدا " .[1]

لام التوكيد : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ﴾ العنكبوت:٦٤

، قال أبو عبيدة: مجازه: الدار الآخرة هي الحيوان ، واللام تزاد للتوكيد .[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًا﴾ الأحزاب: ٣٥

وقال أبو عبيدة : مجازه : ما كان لكم أن تفعلوا شيئا من ذلك ، و " كان "من حروف الزوائد . قال : فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيران لهم كانوا كرام

والتكرار البلاغي قسمان :

1 **مايكون تأكيدا من اللفظ والمعنى كبعض الأمثلة السابقه .**

2 **مايكون في المعنى دون اللفظ** ، وهدا القسم مستعمل كثيرا في القرآن الكريم وغيره .

كما في قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ﴾ البقرة: ١٩٦

قال أبو عبيدة : "العرب تؤكد الشيء وقد فرغ منه فتعيده بلفظ غيره بفهمها وتوكيدا وقد قيل : هو مجرد توكيد ولا يفيد إلا تقرير الحكم في الذهن مرتين ، أوانه تأكيد لدفع التكرار تكمن في إشاعة الإنتظام في النص مما يدفع المتلقي إلى تأمل هذا الإنتظام ، وبذلك يعمل التكرار على توجيه الإنتباه إلى اللغة ذاتها أولا قبل النظر إلى ما تعنيه وهذا يعني في المحصلة إن التكرار يصف على لغة كثافة تشد انتباه المتلقي ، وتحيل الاهتمام إلى طريقة التعبير باللغة. حيث راعى أبو عبيدة سياق حال المخاطب في توجيهه لدلالة التكرار توكيدا للإفهام" [3]

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 157

[2] مجلة ڤەڵێی زانست العلمية ص 1224

[3] مجلة ڤەڵێی زانست العلمية1225

– 3 – القسم :[1]

تحدث أبو عبيدة بأسلوب غير مباشر عن فائدتين في آيتين منفصلتين في موضع واحد ذاكرا قوله تعالى:﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ الأنفال:٥

فقال : مجازها : مجاز القسم كقولك :والذي أخرجك ربك لان " ما " في موضع (الذي) .[2]وفي الآية أخرى : قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾الشمس:5أي والذي بناها [3].

و" ما " في الأية الثانية قسم بأمور من أثار قدرة الله تعالى وهي صفات الفعل الإلاهية ،وهي رفعة السماء .

– 4– إيجاز الحذف:[4]

سماه أبو عبيدة مجاز مختصر. وذكر أبو عبيدة أقساما من المحذوفات منها :

– المحذوف قد يكون جمله فعليه مثل قوله تعالى:﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ﴾ ص: ٦

. فقد قال أبو عبيدة : فهذا مختصر فيه ضمير مجازه : (و انطلق الملأ منهم) ثم اختصر إلى فعلهم واضمر فيه : وتواصوا ان امشوا أو تنادوا أن امشوا أو نحو ذلك[5] وقد يكون المحذوف حرفا مثل قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾ الأعراف:١٥٥

---

[1]القسم :هو يقسم الشخص أو يحلف غيره بالأقسام تتعلق بغرضه المقصود.

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص340

[3] إيجاز الحذف: سماه أبو عبيدة "مجاز المختصر "ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف ويكون إلاّ فيما زاد معناه على لفظه".كتاب مجاز القرآن ص 191

[4]يسمى أيضا مجاز المكفوف عن خبره وهو الإبانة عن كيفية التوصل الى فهم المعاني القرآنية باحتذاء أساليب العرب في الكلام .ـأبي عبيدة ـ .

[5].مجلة ڤەڵێ زانست العلمية مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق المجلد)٤ العدد)٤ ،خريف ٢٠١٩ ص 1222

فقال أبو عبيدة : مجازه : إختار موسى من قومه . [1]

وقد يكون المحذوف اسما مثل قوله تعالى:

﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾ **يوسف: ٢٨**

فقال أبو عبيدة : فهذا محذوف فيه ضمير : مجازه : وسل أهل القرية ، و من في العير . [2]

قد يكون ضميرا ،فقد قال في قوله تعالى **قَالَ تَعَالَى:**﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ **التوبة: ١١**

مجازه مجاز المختصر الذي فيه ضمير ، كقولك : فهم إخوانكم . [3]

وفي قوله تعالى **قَالَ تَعَالَى:**﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ **آل عمران: 601**، بين أبو عبيدة العلة في الحذف في قوله لهم : أكفرتم ، فحذف هذا واختصر الكلام. وفي قوله تعالى

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ **آل عمران:** 191.

قال أبو عبيدة معللا الحذف بقوله : العرب تختصر الكلام ليخفوه لعلم المستمع بتمامه فكأنه في تمام القول و يقولون : ربنا ما خلقت هذا باطلا

وعلل أبي عبيدة أيضـــا حذف احد الأمرين لدلاله الأخر اللذين يخبر عن أحدهما و يكف عن الأخر و هو داخل في معناه.[4]

-5- الجمع بين الخبر والإنشاء :[5] ن الخبر والإنشاء حقيقتان متغايرتان ولا يمكن الجمع بينهما في آن واحد .

قال تعالى ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ **الإسراء: ٣٣**، قال أبو عبيدة "جزمه بعضهم على مجاز النهي : كقولك : فلا يسرفن في القتل ، " أي " يمثل به و يطول عليه

---

[1] مجاز القرآن لأبي عبيدة ص.229

[2] مجاز القرآن لأبي عبيدة ص. مقدمة

[3] مجلة قەڵەی زانست العلمية ص1223

[4] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 100

[5] الخبر والإنشاء هو : .هو ما جاز على قائله التصديق والتكذيب.

العذاب ، ويقول بعضهم : (فلا يسرف في القتل) فيرفعه على مجاز الخبر لقولك : انه ليس في قتل ولي المقتول الذي قتل ثم قتله وهو به سرف وفي النص أخذ أبو عبيدة بدلالة الأسلوبين- الخبر والنهي – جميعا ، فهي ثنائية المعنى وذلك ان فيها إعمالا لكل دور من الأدوار ، مما يثرى السياق ، ويضفي عليه صفة التكاملية ، وصورة المشاورة والبناء ففيه مزج بين الأسلوبين والمعنيين في مشهد واحد والتباعد والتغاير والتناقص بين الخبر والإنشاء . يختفي فهما صنوان ، كل منهما يأخذ بيد الأخر فيتعاضدان ويتكاملان ، وجمالية النص تأتي من الجمع بين الأسلوبين المتغايرين ، فالستار يكشف عنهم في الصورة الأولى وهم منهيون مطلوبون من خلال أسلوب الإنشاء فيسدل عليهم ، ثم يزاح عنهم في الصورة ثانية من خلال أسلوب الخبر وقد صارو محققين ممتثلين في صورة محكية ، وكأنك ترى الصورتين في آن واحد "[1]

ومن أمثلته قوله تعالى:﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾ ص: ٣٦

،قال أبو عبيدة : من فتح الأول جعلها اســـتفهاما وجعل : " أم " جواب لها . ومن لم يستفهم ففتحها على القطع فإنها خبر ومجاز " أم " مجاز بل.[2]

– 6– الاستفهام: [3]

أولا : الهمزة : هي الأداة الرئيســـية الموضـــوعة للاستفهام " أي " هي الأصل أدوات الاستفهام وهي تستعمل للتصور و لتصديق وقد تخرج الهمزة عن الدلالة الأصلية لها وهي الاستفهام إلا دلالات أخرى يحددها سياق الحال ، ذكرها أبو عبيدة منها[4]

* الإيجاب: هو ثبوت محتوى الكلام ولا تدل الهمزة على الاستفهام أو النفي . مثال ذلك ماجاء: عند تفسير قوله تعالى:﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ال ع نكبوت76 .

---

[1] مجلة ڤەاڵى زانست العلمية مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق المجلد)٤ العدد ٤ ،خريف ٢٠١٩ ص 1223

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص مقدمة

الاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن، إما أن يكون حكما بشئ على شئ أو لا يكون،

[3] "والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور وال يمتنع انفكاكه من التصديق

[4] مجلة ڤەاڵى زانست العلمية ص 1224

حيث قال : مجازه : مجاز الإيجاب ، لأن هذه "الألف" تكون للاستفهام وللإيجاب ــ فهي هنا للإيجاب ــ ويشفع لذلك مقام الآية، لأن المتكلم هو الله الذي جعل جهنم مثوى لكافرين فلا يعقل أن يستفهم عن ذلك . [1]

* التقرير : هو" الجاء " المخاطب على الإقرار لما يعرف ، والجاؤه إليه و طلب إعترافه ولا يحتاج إلى جواب إذا يطلبون المخاطب أن يقر بما يسأل عنه نفيا وإثباتا ، ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به

ذكر أبو عبيدة هذا المعنى عن تفسير الأية :

﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ ال بقرة:٣٠.

فقال جاءت على لفظ الاستفهام والملائكة لم يستفهم

[2]ربها،: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً﴾ ال بقرة:٣٠.

ولكن معناها معنى الإيجاب أي انك ستفعل ..وتقول وأنت تضرب الغلام على الذنب :الست الفاعل كذا.ليس استفهام ولكن تقرير.[3]

وقد يكون الاستفهام لتقرير وفيه معنى التحذير وذلك في

قوله:﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ المائدة: ٦١١

"هذا باب تفهيم وليس باستفهام عن جهل مائدة ليعلمه وهو يخرج مخرج الاستفهام ،وإنما يراد به النهي عن ذلك ويتهدد به وقد علم قائله أكان ذلك أم لم يكن ، ويقول الرجل لعبده : أفعلت كذا؟وهو يعلم انه لم يفعله ولكن يحذره .

يبدو أن الأخبار ــ الإيجاب ــ التقرير عند أبي عبيدة واحد.تدل على معنى واحد.

[1] مجلة قهالّى زانست العلمية ص 1225

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص35

[3] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 35

فقد قال في قوله تعالى : ويوم يحشرهم جميعا لم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون سبأ مجاز الألف هاهنا مجاز الإيجاب والأخبار والتقرير وليست بألف الاستفهام،جل هي تقرير للذين عبدوا الملائكة

التنبيه : قد يكون تنبيها على قول أو فعل محمود.[1]ففي تفسيره

قوله:﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾﴾ الاسن اء: ٩٤قال أبو عبيدة ليس هذا رأي عين ، هذا تنبيه في معنى ألم تعرف.[2]

* التوعد : يسمى تهديد أيضا كقوله من يسيء الأدب (أو لم أأدب فلان) إذا كان المخاطب المسيء للأدب وهو انك أدبت فلان ، فيفهم معنى الوعيد و التهديد والتخويف فلا يحمل على الإستفهام الحقيقي

وذكر أبو عبيدة هذا المعنى عند تفسيره هذه الأيه **قَالَ تَعَالَى:**﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾﴾ **الطور:** ٣١ - ٤١

حيث قال ليس إستفهام بل هو توعد.[3]

حروف الإستفهام :

ثانيا :أم : حرف مهمل له أربعة أقسام

1 أم المتصلة وهي معادلة لهمزة التسوية او همزة الإستفهام

2 أم المنقطعة وهي التي لا يكون قبلها إحدى الهمزتين

3 أم الزائدة

4 أم التعريف : وهي تفيد" لام" في معرفة الجواب

– و تفيد آم (الـــ التعريف) وأم تكون للاستفهام بها حقيقية وهي دلالتها الأصلية وتتقدم عليها همزة فيطلب بينهما التعليل . أي يطلب بهما الفهم مما يتوقع منه

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 183

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 129

[3] مجلة قەڵەی زانست العلمية ص1227 1228

المنقطعة معنى " الإضراب" وقد تتضمن معه استفهاما فتكون بمعنى " بل " والهمزة . [1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ال بقرة:١٤٠

أبو عبيدة "أم " في موضع ألف الإستفهام ، ومجازها: أتقولون ؟؟ و" أم " هنا منقطعة بمعنى (بل) وهي إضراب الإنتقال من غرض الى غرض و فيها تقدير إستفهام وهو إستفهام لتوبيخ و الإنكار وذلك لمبلغهم من الجهل بتاريخ شرائعهم زعموا أن إبراهيم وابناه كانوا على اليهودية أو على النصرانية و قال أبو عبيدة في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ﴾ النساء:٣٥ - ٤٥

معناها أيحسدون الناس

– قد تخرج الإستفهام بـــ أم إلى معان مجازية :

أولا: الإخبـــار: في قوله تعالى

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ ال بقرة:٦

، قال أبو عبيدة هذا كلام إخبار خرج مخرج الاستفهام .[2]

ثانيا: التوعـــــد: قال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ص: ٨٢

قال أبو عبيدة ليس لها جواب استفهام فخرج مخرج التوعد .

ثالثا: هـــــل : الأصل في هل أن تكون للاستفهام ، وقد ترد لمعان أخرى مثل النفي " قد " و " إن " تقرير والإثبات والأمر أيضـــا وهي أيضـــا من حروف الهوامل تختص بطلب التصـــديق الإيجابي لأنها تدخل على الاسم والفعل وغير مختصة بأحدهما ويخرج الاستفهام عند أبي عبيدة عن دلالته الأصلية إلى دلالات سياقية منها:

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 134

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 31

– النفي: لم يذكرها أبو عبيدة بمعناها الحقيقي بل معنى مجازي آخر وهو النفي في قوله تعالى: ﴿هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ الأعراف:٧٤١

يقول مجازها هنا مجاز الإيجاب وليس بالاستفهام مجازها : ما يجزون إلا ما كانوا يعملون .

– التأكيد : وتأتي (هل) بمعنى (قد) في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ الإنسان: ١يقول مجازها قد أتى على الإنسان ليس استفهام وهل حرف يفيد الاستفهام ومعنى التحقيق وأصل هل في الاستفهام مثل قد في الخبر، وبملازمة هل للاستفهام كثر في الكلام حذف حرف الاستفهام معها فكانت فيه بمعنى قد، وخصت بالاستفهام فلا يقع في الخبر ويتطرق إلى الاستفهام بها ما يتطرق إلى الاستفهام من الاستعمالات [1]

– 7 – الأمـــــر : وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى بعض الأغراض الأخرى يحتملها اللفظ منها:

* التوعـــد: في تفسير آية اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ›› فصلت 40 قال أبو عبيدة لم يأمرهم بعمل الكفر إنما هو توعد والدليل أن الله تعالى قال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ هود: ٢١١[2]

ويدل على ذلك أيضا أن الله تعالى لا يقر على عمل الكفـــر وقال في قولـــه تعالـــى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ﴾ الزخرف37 بأنه وعيد .

* الدعـــــاء: وهو إذا استعملت في طلب العمل على سبيل التضرع وقد أشار أبو عبيدة إلى ذلك في تفسير قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ١٩﴾ سبأ: ٩١ - ٠٢

مجازه مجاز الدعاء .

* التنبيـــــه: هو إعلام ما في ضمير المتكلم في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينٗا ٥٠﴾ النساء:٠٥

[1] مجلة قەڵەی زانست العلمية 1224

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 337

، قال أبو عبيدة في تأويلها : هذا تنبيه ، فليســـت الغاية من الخطاب هي مجرد النظر إلى افترائهم بل الغاية هي التنبيه إلى الكيفية التي يفترون بها الكذب على الله.[1]

– 8 – التمنـــي : وقد تنبه أبو عبيدة إلى معاني بعض الأدوات منها :

* عســـى: في قوله تعالى **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾ **النساء:** ٤٨

يقول : هو إيجاب من الله، وهي في القرآن كلها واجبة فجاءت على إحدى لغتي العرب لأن عسى في كلامهم رجاء ويقين ،ويستفاد من هذا الكلام فائدتان:

– الأولى عسى تدل على رجاء ويقين معا بالأصالة لأن كل واحد منهم لغة العرب .

– الثانية هي خصوصية الاستعمال القرآني للغة في مقابل الاستعمال البشري لها فإذا كانت عسى تدل في المعهود البشري على معنيين اثنين فإنها في القرآن تحيل إلى معنى واحد وهو الإيجاب لأنها في القرآن كلها واجبة .

* لـــولا: هو حرف امتناع الوجود، متضمن معنى شرط غير جازم وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية . هو حرف عرض وتخصيص إذا أتى بعده جملة فعلية وحرف تنديم إذا تلاه فعل ماض .وفي تفسيره لقوله معناها هلاّ [2]

المطلـــب الثانـــي : أثر القراءات عند أبي عبيدة

قال الدكتور **القيسي طه فريح صـــالح** "كان للقراءات القرآنية أكبر أثر في التفسير عند المفســـرين عامة وعند أبي عبيدة خاصة فأنه وأن كان من المتقدمين الذي كتبوا في معان القرآن من خلال كتابه مجاز القرآن إلا أنه كان يعتمد أيضـــا على القراءات القرآنية لبيان المعنى وتوضـــيحه إلا أنه لم يكن يصبح بالقراء أما لأن معالم القراءات ومسمياتها لم تتضح بعد، لأن أكثر القراء قد جاءوا بعده، بعلم نجده يصرح إلا عاصم ابن العلاء . وقد تنوعت نُقولاته عن القراءة واستشهاده بقراءتهم للوصول عن طريق ذلك إلى المعنى المراد من الآية : أبو عبيدة يذكر القراءات المختلفة حيث ذكر القراءات السبع والعشر والرابع عشر كما أنه

[2] ينظر: مجلة الأستاذ العدد ٢٠٥ المجلد الأول ٢٠١٣م ١٤٣٤ه ص 380

يـــذكر بعض القراءات الشـــاذة . كما أجده يرجع في بعض الأحيان بين القراءات ويأتي بدلالات لترجيح بعض هذه القراءات ."

* ستذكر هنا بعض ما ذكر من القراءات مبوبة حسب تقسيم العلماء لها .

*** القراءات السبـــع:**

ذكر فؤادســـزكين :" نقل أبو عبيدة في كتابه القراءات الســـبع و لم يصرح إلا بقراءة أبي عمرو

وممن نقل قراءتهم و لم يصرح بهم "عاصم وحمزة الكسائي، نافع،ابن كثير، ابن عامر."[1]

وســـأذكر هنا بعض الشـــواهد لنقله القراءة واســـتعانته بها في التفســـير في قوله تعالى تَعَالَىٰ:﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ ال بقرة:19

قال أبو عبيدة: " أي " لا شك فيه أنه لازم في ذي الحجة .هذا فيمن قال (جدال) ومن قال (لا جدال في الحج فهو من المجادلة) . ذكر أبو عبيدة القراءتين إلا أنه لا يذكر القراء وهذا ما ذكرته كتب أخرى وخاصـــة كتب القراءات حيث أورد (ولا جدالَ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ووافقهم ابن محيصن اليزيدي .

قال أبو عبيدة: قوم يكسرون النون وكان ابوعمرو يفتحها ويقول إن ضعفت لم تكن إلا ب :نونين لأنها في موضـــع رفع، فأحتج أن من أضافها لغير (إن) يلحق فيها نونا أخرى بـــالحـــذف، حذف أخر الحرفين إذا كان من لفظ واحد وقد وردت في كتب القراءات بتفصـــيل أكثر حيث إن أبا عبيدة لا يصرح بالقراء إلا أبا عمروا فإنه يذكره صراحة ولا يذكر أحد ســـواه حيث ذكروا فيها ثلاثة قراءات: - قرأ نافع و أبو جعفر (تُبشِرون) - وقرأ ابن الكثير مع المد المشبع (تُبشَرونّ) - وقرأ ابن الكثير مع المد المشبع (تُبشَرونّ) وقرأ ابن الكثير مع المد المشبع (تُبشَرونّ)[2]

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 85

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص352

القراءات العشر:

قال تعالى: ﴿ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾

المائدة: ٧٠١

قال أبوعبيدة: "واحدها الأولى، ومن قرأها الأوليان فالواحدة منها أولى "[1]. وفي قوله تعالى ‹‹ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُمۡ مِّرۡفَقٗا ١٦﴾ **الكهف: ٦١**

الكهف قال أبوعبيدة: وهو ما ارتفق به ويقرؤها قوم (مَرْفِقًا) وأما في اليدين فهو (مِرْفَق) .

قال صاحب الكشف : وهما لغتان حكى أبو عبيدة المِرفق ما ارتفقت به . وقال : بعضهم يقول المرفق فأما في اليدين وهو مِرفق بكسر الميم.[2]

القراء الأربعة: قال الدكتور القيسي طه فريح صالح: "نقل أبو عبيدة لها الأربعة ، قراءات منها صحيحة وافق عليها هؤلاء القراء السبع أو العشر وقد إكتملت فيها شروط القراء الصحيحة ... ، ومنها قراءات أخرى شاذة لم تكتمل فيها شروط القراءة الصحيحة". [3]

– وذكر هنا بعض القراءات التي وفق فيها أصحابها القراء السبع أو العشر وتوفرت فيها شروط القراءة الصحيحة في قوله

﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا﴾

الإسراء: ٦١

قال أبو عبيدة: " أي " أكثرنا مترفيها وهي من قولهم من أمر بنوا فلان، أي كثير فخرج على تقدير علم فلان وأعلمته أنا ذلك وبعضهم يقرؤها (أمرنا مترفيها) على تقدير أخذنا وهي في معنى أكثرنا وأمرنا غير أنها لغة

---

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 372

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص395

[3] مجلة الأستاذ العدد ٢٠٥ المجلد الأول ٢٠١٣م ١٤٣٤ه ص ــ 638

وقد وردت قراءتان فيها أحدها قرأ يعقوب ووافقه الحســـن (أمرْنا) بإسكان الراء.وقرأ الباقون (أَمرْنا).[1]

يبين لنا أن أبا عبيدة ذكر لنا القراءة الحســـن وهو من الأربعة بعد العشرة وهي قراءة صحيحة وافق فيها العشر المتواترة ..

تبين لنا من خلال هذه الأمثلة أن أبا عبيدة قد ذكر لنا بعض القراءات للقراء الأربعة عشرة وقد وافقوا بها القراءات الصحيحة للقراء العشر المتواترة إلا أنه وكما هو منهجه لم يصرح بأسماء هؤلاء القراء .

القـــراءات الشـــــاذة : وقد ذكر أبو عبيد بعض القراءات الشاذة في كتابه المجاز في قوله تعالى ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾ ال بقرة:٦٩١

والمعنى أن العمرة ليست بمعترضة، وإنما نصبت على ما قبلها .

قال أبو عبيد : وأخبرنا عون عن الشعبي أنه كان يقرأ **قَالَ تَعَالَى:**﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾ **ال بقرة:٦٩١**

العمرة ويقول أنها ليست بمفترضة ومن نصبها أيضا جعلها غير مفترضة، وقد قرأها الحسن " العمرةُ " على الابتداء " الله " الخبر أي متعلقة وهي جملة مستأنفة ،[2]وفي قوله تعالى:﴿قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ **المائدة: ٦٠**

قال أبو عبيدة: تقديرها ما فعلة من الثواب على تقدير قصْير من صدْت، ومفتعلة من فعلت ومن قرأها (مثوبة) فجعل تقديرها مفعولة بمنزلة مصوفة ومعوشة

ومن هنا يتبين لنا أن أبا عبيدة يذكر بعض القراءات الشاذة ويتعين بها على فهم المعنى إلا أنه لا يحكم عليها ولا يبين درجتها ولا يذكر أصحابها إلا نادرا . [3]

الترجيـــــح بيـــن القـــــراءات: إن لم يقتصر أبو عبيدة على نقله القراءة بل كان يبين وجوه القوة في بعض القراءة و يأتي بالأدلة على وجوه القراءة على قراءة أخرى وهو يبذل

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 372

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 68 69

[3] مجلة الأستاذ العدد ٢٠٥ المجلد الأول ٢٠١٣م ١٤٣٤ه ص 243 242

كل جهده على توضيح ذلك وإثبات حق في ما يتبناه وما يترتب على ذلك من حكم في قوله

﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ المائدة: ٦

قال أبو عبيدة مجرورة بالمجاورة التي قبلها وهي مشتركة بالكلام الأول في المغسول والعرب قد تفعل هذا بالجوار والمعنى على الأول فكأن موضعه (واغسلوا أرجلكم) فعلى هذا نصبها من نصب الجر لأن غسل الرجلين جاءت به السنة وفي القرآن.[1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١﴾ الإنسان:١٣

فنصوا الظالمين على موضع المنصوب الذي قبله والظالمين لا يدخلهم الله في رحمته .والدليل على الغسل أنه قال ‹‹ إلى الكعبين ›› ولو كان مسحا مسحتا إلى الكعبين لأن المسح على ظهر القدم . والكعبان ها هنا الظاهران لأن الغسل لا يدخل إلى الدخلين . من هنا تبين لنا أن أبا عبيدة رجّح القراءة وذكر على ذلك أدلة من القرآن والسنة والعقل ليستدلنا في نهاية الأمر المراد هو الغسل وليس المسح ولو رجعنا إلى كتب القراءات والتفسير وجدنا أن العلماء قد تناولوا هذه الآية والقراءة بشيء من التفصيل [2]

أما موقفه من القراءات القرآنية فقد كان الأكثر التزاما من غيره من النحاة اتجاه القراءات فقد وقف موقف الموجه لهذه القراءة أو تلك و لم يضاعف بعضها بعضا كما فعل بعض النحاة حتى من معاصريه الذين ألفوا في الإعراب ومعانيه ومن القراءات التي ضاعفها أو ضعف أصحابها في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢﴾ الأنفال:٢٧ - ٣٧

بفتح الواو قال الفرّاء في قراءة الفتح التي قرأ بها الكسائي وكسر الواو في الولاية أعجب إلى من فتحها لأن دائما تفتح إذا كانت في معنى النصرة، وكان الكسائي يفتحها ويذهب

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص155

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة مقدمة

بها إلى النصرة ويختارون في ولايته ولاية الكسر وقد سمعناها بالفتح والكسر في معناها جميعا[1]

المطلـــب الثالث : المسائل النحوية في المجاز :

قال الدكتور **أجمد كامش**" يقوم النحو العربي على المســـائل النحوية ، ولقد قام أبو عبيدة بعرض الكثير من المســـائل النحوية في كتابه المجاز وقد عرض لأراء النحاة الأوائل ، مما يثبت أنه كان على قدر كبير في النحو العربي .

- **حذف نون من النوني المضارعة والوقاية:** وردت هذه المسألة في قوله تعالى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ **الحجر: ٤٥ - ٥٥**

قال قوم يكسرون النون وكان أبو عمرو يفتحها ويقول إنها إن أضيفت لم تكن إلا بنونين لأنها في موضـــع رفع، فاحتج من أضافها بغير أن يلحق فيها نونا أخرى بالحذف، حذف أحد الحرفين إذا كانا من لفظ واحد قال أبو حيه النميري :

أ بالموت لابدّ أنّي ملاقٍ لا أباكِ تُخوّفيني

و لم يقل تخوفينني . وقل عمر بن معد يكرب :

تراه كالثغام بعل مسكا يسوء الفاليات إذافليني

أراد فليني فحذف احدى النونين.[2]

- **رفع المصدر وحذف المبتدأ:** وردت هذه المسألة عند قوله تعالى

﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ **ال بقرة:٨٥**

رفع (حطة) وهي مصدر من حُط عنا ذنوبنا، تقديره مدت من مددت أي " حكاية " أي قولوا هذا الكلام فلذلك رفع.[3]

- **الزيادة في الكلام:** تحدث عن هذه المسألة عند قوله تعالى:

---

[1] مجلة الجامعة الإسلامية ص 95

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 352

[3] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 172

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾ مريم: ٩٢

قال: ولكان مواضع، فمنها ما مضى ومنها لما حدّث ساعته وهو كيف نكلم من كان في المهد صبيا ومنها لما يجئ بعدٌ في موضع ، والعرب تفعل ذلك ، وتجئ كان أيضا زائدة ولا تعمل في الاسم كقوله :

فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيرانٌ لهم كانوا كراما

والمعنى وديار جيران كرام كانوا وكانوا فضل، لأنها لم تعمل فتنصب القافية وسمعت قيس ابن غالب البذري يقول:

ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبس لم يوجد كان مثلهم أي لم يوجد مثلهم، كان فضل . [1]

– **الرفع على إضمار الفعل أو الاستئناف بعد اسم إن:** وردت هذه المسألة عند قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ال بقرة:٢٦

قال رفع الصـــابئون لأن العرب تخرج المشرك في المنصوب الذي قبله من النصب إلى الرفع على ضمير فعل يرفعه، أو استئناف، ولا يعملون النصب فيه ، ومعنى هذا أن معنى إن معنى الابتـــداء، فلا ترى أنها لا تعمل إلا فيما يليها، ثم ترفع الذي بعد الذي يليها كقولك: إن زيـــدا ذاهب، فذاهب رفع، وكذلك إذا واليت بين مشـــركين رفعت الأخير على معنى الابتداء، سمعت غير واحد يقول:

فمن بك أمسى بالمدينة رحلُهُ فإني وقيّار بها لغريب

وقد يفعلون هذا فيما هو أشد تمكنا في النصب من إن ، سمعت أن واحد يقول :

وكلّ قوم هذا أطاعوا أمر سيّدهم إلاّ نميرا أطاعت أمر غاويها

الظاعنـــون ولّمـــا يظعنـــوا أحدا والقائلين لمـــن دار نخليها

[1] مجلة الجامعة الإسلامية ص 97

والفعل أشد تمكنا في النصب من إن. وهو هنا يشير إلى(الظاعنون)حيث رفعها الشاعر وهو بدلٌ من منصوب بفعل.[1]

– **النصـــب بالجـــــوار**:وردت هذه المسألة عند قوله

تعالى:﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ الأعراف:٣٠.

قال نصبهما جميعا على إعمال الفعل فيهما أي هدى فريقا ثم أشرك الآخر في المشترك في نصب ما قبله على الجوار وإن لم يكن في معناه، [2]وفي آية أخرى

﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾الإنسان: ١٣

– **عمـــــل الفعل قـــال**: وردت هذه المسألة عند قوله

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ هود: ٩٦

قالوا لا يتمكن في النصـــب وله موضعان، موضع حكاية وموضع آخر يعمل فيما بعده فينصـــب فجاء في قوله قالوا سلاما ، منصوبا لأن قالوا عمل فيه فنصب وجاء قوله سلام مرفوع على الحكاية و لم يعمل فيه فينصبه [3].

– **الإضمار في الفعل الاسم الغير موجود**: تحدث في قوله تعالى:

﴿فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ ص: ٣٢

قال المعنى للشمس وهي مضمرة .

– **نصب المصدر لوقوعه موقع الفعل بلفظة أو بغير لفظة**: وردت هذه المسألة عند قوله تعالى قَالَ تَعَالَى:﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ يونس: ٤

قال وعد الله حقا منصـــوب لأنه مصـــدر في موضع وعد الله ، وإذا كان في موضع فعل نصبوه كقول كعب :

---

[1] كتاب مجاز القرآن 42 ص 43

[2] مجلة الجامعة الإسلامية ص 98

[3] مجلة الجامعة الإسلامية ص99

وتسعى الوشاة جنابيها وفيلهم إنك يا بن أبي سلمى لمقتول

يقولون حكاية عن أبي عمرو : وفيلهم منصوب ؛ لأنه في موضعٍ ويقولون

– **زيادة إذ في الكلام**: وردت هذه المسألة عند قوله تعالى :

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

ال بقرة:٤٣

قال : معناه: وقلنا للملائكة وإذاما من حروف الزوائد قال الأسود بن يعفر.

فإذا وذلك لإمامهم لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد

معناها: وذلك لإمهاه لذكره : لاطعم ولا فضل.[1]

– **مجيء إلا للغاية** : وردت هذه المسألة عند قوله تعالى **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾

ال توبة011قال: إلا هاهنا للغاية.[2]

–**نصب الاسم بعد تمام الكلام** : تحدث عن هذه المسألة عندما تعرض لقوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ **الحجر: ٤٥**

.قال : انتصب لأن الكلام قد تم خبره فإن شئت رفعته وإن شئت أخرجته إلى النصب.[3]

–**مجيء الكاف في معنى الواو للقسم**: وردت هذه المسألة عند قوله تعالى :

﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ **الأنفال٥**

قال : مجازها القسم ، كقولك : والذي أخرجك ربك ، لأن ما في موضع الذي .

وقد(اضـــطرب)المفســـرون في كما أخرجك و اختلفوا على خمسة عشر قولا أحدهما أن الكاف بمعنى واو القسم وما بمعنى الذي واقعه على ذي العلم. وهو الله .... وجوب القسم يجادلونك ، والتقدير : والله الذي أخرجك من بيتك يجادلونك في الحق ، قال أبو عبيدة ، وكان ضعيف في علم النحو ، وقال الكرماني هذا سهو وقال ابن الانباري الكاف ليست من حروف القسم.

---

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 36

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص مقدمة.

[3] مجلة الجامعة الإسلامية ص 101

قال أبو عبيدة : هو قسم ،أي والذي أخرجك فالكاف بمعنى الواو، وما بمعنى الذي وقـــد نقل بعض المعربين للقرآن عن أبي عبيدة ذلك فذكر مكي أنه قيل : (الكاف) بمعنى واو القسم ، وهو بعيد وذكر النحاس أن أبا عبيدة قال : هو قسم آي والذي أخرجك من بيتك.

-**إضافة الشيء إلى نفسه**:وردت هذه المسألة عند قوله تعالى :

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ **الواقعة: ٥٩**

قال مضافا إلى اليقين وقد يكون صفة له .[1] كقولك : صلاة الأولي صلاة العصر.

- **العطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار**: وردت هذه المسألة عند قوله تعالى :

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ **النساء:١**

قال : اتقوا الله و الأرحام نصب ومن جرها بما يجرها بالباء

وهي مســـألة خلافة فقد : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضـــمير المحذوف ،وذلك نحو قولك : مررت بك وزيد . وذهب البصـــريون إلى أنه لا يجوز واســـتشهد الكوفيون بالآية السابقة وغيرها من الشعر.[2]

- **نـــداء ضـــمير النصـــب المنفصـــل**: وردت هـــذه المســـألـــة عند قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ﴾ **التوبة: 24** قال السفر البعيد.[3]

يقال : إنك لبعيد الشقة ، قال الأخ وص ألرياحي وعمل أبوه حمالة فضلع فقد ما البصرة فبادر أباه ، فقال : إذا من تعرفون ة أنباء الســـبيل وجئنا من شقه ونسأل في حق تنطوننا ويجزيكم الله. فقـــام أبوه ليخطب فقال : يا إياك إني قد كفيتك ، وليس بنداء إنما هي ياء التنبيه ، إياك كف ، كقولك : إياك و ذاك.

- **صرف تتري وعدمه**:عن هذه المسألة عندما تعرض لقوله تعالى : **ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا** ›› قال : أي بعضهم في أثر بعض ، ومنه قولهم : جاءت كتبه يتري ، والوجه أن لا تنوين

---

[1] مجلة الجامعة الإسلامية 101

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 113

[3] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 64

فيها، لأنها نفعل ، وقوم قليل ينونون فيه لأنهم يجعلونه اسما ومن جعله اسما ومن جعله اسما في موضع تفعل لم يجاوز به ذلك فيصرفه.

– **نصب المضارع بأن مظهرة رفعه**:وردت هذه المسألة عند حديث عن قوله تعالى :

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ طه ٩٨

قال مجازه أنه لايرجع إليهم قولا ، ومن لم يضم الهاء نصب (أن لايرجع).[1]

ـــ **رفع المضارع بعد النهي** :وردت هذه المسألة عند قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ ال بقرة:711قال: أي أحكم أمرا قال أبو ذؤيب :

وعليها مسرودتان قضاهما داود أو وضع السّوابغ تّبع

أي أحكم عملها فرفع يكون ، لأنه ليس عاطفا على الأول ولافيه شريطة فيجازي ، إنما يخبر أن الله تبارك و تعالى إذا قال كن كان .[2]

مجئ لوما بمعنى هلاّ: قال تعالى لّوما تأتينا الملائكة إن كنت من الصادقين مجازه لوما فعلت كذا وهلا، ولوما ، وألا، معناهن واحد هلاّ تأتينا اقل في هذا الموضع ابن رميله :

تعدون عقر النيب أفضل لا مجدكم بن طوي طري لولا الكمي المقّنع

أي هلا تعدون قتل الكماه لوما مجازها ومجاز لولا واحد .

ـــ **زيادة ما في الكلام** : وردت هذه المسألة عند قوله

تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ ال بقرة:٦٢

معناها:أن يضرب مثلا بعوضة ، **وما** توكيد من حروف الزوائد. قال النابغة الذبياني:

ألا ليت ما هذا الحّمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد

أي حسب ما هاهنا للحشو[3]

---

[1] مجلة الجامعة الإسلامية ص 103 104

[2] مجلة الجامعة الإسلامية ص 104

[3] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 34 35

المطلب الرابع : الترادف عند أبي عبيدة.[1]

كان أبي عبيدة يذكر الكثير من المترادفات في تفسيره نحو ما فعل عند قوله تعالى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ الفاتحة: ٥ - ٦

،الطريق ، المنهاج، مدعما له بأبيات من الشعر قال جرير :

أمير المؤمنين على الصراط إذا إعوج المورد مستقيم

والمورد :الطرق؛ ما وردت عليه من ماء ، كذلك القرى وكذلك فعل عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَۚ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾ النحل: 26 آي متروكون منسيون مخلفون .[2]

ـــ وهو أيضا يستعين بلغات العرب وينوه بها إذا منحت الفرصة ما أمكنه ذلك فمما جاء هذا القبيل ما ذكره عند قوله تعالى :

﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ الأنعام:٩٩

. ينعه مصدر ينع إذا أينع ويقال : قد ينعت الثمرة وأينعت لغتان ـــ ويقوم بالإستعانه أيضا الأيات القرآنية لتفسير بعض آيات أيضا ، وهو كثير الإعتناء بهذا الأمر على نحو ماجاء عند تفسير قوله

تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة: ٧

ومجازها : غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، ولا من حروف الزوائد لتتميم الكلام والمعنى إلقاؤها . وغيرها من الأمثلة تدل على آن أبي عبيدة قد فسر القرآن بالرأي وبالقرآن أيضا.[3]

1 /موقف أبي عبيدة من الترادف وطريقته التي سلكها :

سلك أبو عبيدة من الترادف سبيلا متوسطا ، بمعنى أنه أقر بالترادف من جهة،لكنه لم يبالغ في جعل جميع الألفاظ المتقاربة في معانيها من الترادف ،فقد حاول أبوعبيدة تلمس بعض

---

[1] الترادف : هو ألفاظ المفردة الدالة شيء واحد باعتبار واحد.

[2] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 7

[3] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 24

الفروق الدلالية الخفية بين بعض الألفاظ و استعمالاتها الدقيقة ، وليس هذا منه ما يوقع في دائرة الأشكال بل هو المنهج المعتدل الذي نادي به المتأخرون من العلماء .[1]

2/منهج أبي عبيدة في تفسيره مترادفات القرآن :

* لم يصرح أبو عبيدة بمصطلح الترادف مطلقا : إنما اكتفى بذكر ألفاظ وعبارات متنوعة نستطيع من خلالها فهم إقراره بوجودها مثلا (وهاذين اللفظين بمعنى واحد) ،(سواء)،(مثلها

ومثال ذلك من مجاز القرآن :استخدامه كلمة سواء والشاهد على ذلك الكلمتان (يستسخرون) (يسخرون) عند تفسيره

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ الصافات:41

قال أبو عبيدة: يستسخرون ويسخرون سواء .استخدم أبي عبيدة الكثير من الأمثلة الواضحة والصريحة التي تدل على مصطلح الترادف صراحة.[2]

*تنبأ أبي عبيدة إلي احد أهم أسباب نشوء الترادف في اللغة:
لترادف أسباب عديدة ذكرها علماء اللغة في مصنفاتهم المختلفة حيث يعد اتساع اللغة في كلامها،أحد أهم أسباب، الأمر الذي ثبته أبوعبيدة عند تفسيره قوله

تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ الفاتحة: ٣

حيث قال:الرحمان مجازه ذو الرحمة ،والرحيم مجازه الراحم ،وقد يقدرون اللفظين من لفظ واحد والمعني واحدا ،وذلك لاتساع الكلام عندهم ن وقد فعلوا مثل ذلك وقالوا ندمان ونديم.[3]

3/جمع أبي عبيدة المترادفات الكثيرة للفظ الواحد: لم يلتزم أبي عبيدة في بيان الألفاظ المترادفة نهجا واحدا فكما كان يوجز في أكثر الأحيان يفسر اللفظ بذكر مرادفه ومرة

[1] مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 7102 ،المجلد 01 ،العدد 7 ص 87

[3] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 21

أخرى يذكر كل ما يمكن ذكره من ألفاظ مترادفة للفظ الواحد،وهذه من صفات منهجه البارزة مثال:

الكلمات (**الدّأب**) (**الدّيدن**)(**الدّين**):عند التفسير لقوله تعالى :

﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ **آل عمران:** ١١

قال أبو عبيدة : كعادة آل فرعون وحالهم وسنتهم[1]

والدّأب والدّيدن والدّين واحد قال المثقب العبدىّ:

تقول إذا درأت لها وضيني أهذا دينه أبدا ديني

4/تنوع طريقة أبي عبيدة في بيان المعنى الجامع للمترادف:

لم يلتزم أبو عبيدة في بيان معنى الألفاظ المترادفة نهجا واحدا فكما كان يفسر اللفظ بمرادفه:

الكلمتان **جنب ــ ذات:** عند تفسير قوله تعالى:

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ **الزمر:** ٥٦[2]

5/استشهاد أبو عبيدة على الألفاظ المترادفة بالشواهد أبوعبيدة كعادته يولي التوثيق جل عنايته ،فهو حين يعرض الألفاظ المترادفة لم يعد أن يستشهد عليها بشاهد من الشعر العربي المحتج به مؤكدا المعنى المراد ومن أمثلة ذلك :

الكلمتان **النادي، النّدى:** عند تفسير قوله تعالى

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ **مريم:** ٣٧

قال أبو عبيدة :أي مجلسا و الندى والنادي واحد .قال حاتم الطائي:

ودعيت في أولى النّدي ولم ينظر إلى بأعين خزر[3]

---

[1] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 247

[2] مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 7102 ،المجلد 01 ،العدد 7 ص 90

[3] كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ص 10

الخـــاتمـــــــة

وبعد الحمد لله الأول والأخر حمدا يليق بعظمة جلاله ،وحسن نواله وجماله ويوافي نعمه ،ويوافي نعمه ،ويقابل كرمه ،على ماوفقت لمثل هذه الموضاعات ومن خلال دراستنا السابقة يمكن رصد النتائج الأتية :

- الصفة الموسوعية في شخصية أبي عبيدة خاصة في ما يتعلق باللغة العربية وفنونها .
- كثرة تعداد وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته هي مؤشرات صريحة على قيمة حياته العلمية وغزارة علمه وعطاءه .
- التزم أبو عبيدة في منهجه في تفسير مجاز القرآن عبر كل الكتاب .
- يعتمد أبي عبيدة في في بيان معان القرآن اعتمادا كليا على اللغة ويحتكم الى الشواهد الشعرية وكلام العرب .
- مصطلح المجاز عند أبي عبيدة الذي استعمله في تفسير آياته له معنى محدد وهو تفسير .
- من ضمن الظواهر التفسيرية المهمة عند أبي عبيدة التشخيص في القرآن .
- تبرز القيمة العلمية لأبي عبيدة من خلال عناية العلماء به وثناء العلماء عليه وتاثر من جاء بعده به.
- أسلوب الكتاب يعتمد على الوضوح في التعبير والسهولة في العبارة .
- يتحاشى أبو عبيدة الخلافات اللغوية في كتابه ويكتفي بتقرير المشهور الذي اتفق عليه.
- وأخيرا فإن الموضوع في هذا المضمار مزال يتسع لكثير من البحوث العلمية و ما هذه الدراسات إلا خدمة متواضعة للقرآن ولغته السامية الشريفة هدفنا من خلالها إبراز جهود أحد فحول اللغة والأدب **أبي عبيدة مثنى بن معمر** وبيان حياته ونسبه وطريقته في التعرض لتفسير كتاب الله تعالى من خلال كتابه **مجاز القرآن**.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

أولا :القرآن الكريم

-أساس البلاغة ،تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري .ج 1 .دار الكتب المصرية 1313 1922.

- أسرار العربية ،كمال الدين أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعد الانباري. 1886.

-البيان والتبيين للجاحظ.أبي عثمان عمرو بن الجاحظ.تحقيق شهاب الدين زدار الكتب العلمية تاريخ النشر 1998.

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة .الفيروز آبادي تحقيق محمد مصري دار سعد الدين الطبعة الأولى 1421ه.

-الإتقان في علوم القرآن .جلال الدين السيوطي ، مطبعة الرسالة ج 1 2.

- تهذيب اللغة للأزهري .ابن منصور محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري ،مخطوطة كوبرلي باشا 1526 1539 .

- تاريخ الأمم والملوك ،أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد أبي خالد الطبري. دار الكتب العلمية ج1.

- سير أعلام النبلاء ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي، ، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط ،مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة 1405ه .1985ج6.

- الأغاني.أبو الفرج الأصفهاني .دار الثقافة بيروت 1955.

-الطبقات الكبرى .محمد بن سعد بن منيع الزهري .دار صادر لبنان بيروت .

- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ،ابن خلكان أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر البرمكي الاربلي أبو العباس ،تحقيق إحسان عباس ،دار صادر بيروت سنة 1972 .

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب المحقق، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي،تحقيق ابراهيم الابياري دار الكتاب اللبنانيين بيروت .الطبعة 2 الجزء الأول .

-مجاز القرآن لأبي عبيدة مثنى بن معمر التيمي تحقيق فؤاد سزكين الطبعة الأولي 1384.1954.مطبعة الخانجي .مصر.

المجلات :

- مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثاني عشر – العدد الثاني .
- مجلة قەڵەی زانست العلمية مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق المجلد(4)– (العدد (4)،خريف ٢٠١٩ Iالد الثاني عشر.
-مجلةجامعةالأزهر- غزة،سلسلةالعلومالإنسانية 2017،المجلد19،العدد 2.

المواقع الكتروني:

اثر القران في تطور النقد العربي .الدكتور محمد زغلول سلام .

الفهارس

فهـــــــــــــــــــــــــرس

الآيـــــــــــــــــات

القـــرآنيـــــــــــــــــــــــــة

الآيـــــــــــــــات	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾	الفاتحة	3	**33**
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾		4	**35**
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ ﴾		2	63
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾		7	**62**
: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾	البقرة	30	44
...وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ ۝١٧٧ ﴾		177	22
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ۝١٧١ ﴾		171	23
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿* إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡىِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ۝٢٧ ﴾		27 26	23
﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾	البقرة	223	25
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ۝١٧١ ﴾		171 172	32
﴿* يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾		26	32

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ﴾	البقرة	35	33
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾		223	36
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَفَثَ ﴾		189	36
﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾		187	36
﴿ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾		256	37
﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾		196	41
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾		30	44
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	البقرة	140	46
« قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾		6	46
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ ﴾	البقرة	198	52
﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾		196	53
تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾		58	55
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾		62	56
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾		34	58

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾		118	60
تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ ﴾		26	61
﴿ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ ﴾	آل عمران	54	31
﴿ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ ﴾		40	32
﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾		112	37
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾		106	42
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾		191	42
: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ ﴾		11	63
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾	النساء	43	26
﴿ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾		43	26
﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾		43	36
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾		21	36
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾		49	45

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾:			59
﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾	المائدة:	**64**	26
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَرِيقًا كَذَّبُواْ ﴾		**70**	38
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفَرِيقًا يَقۡتُلُونَ ﴾		**70**	38
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ ﴾		**13**	39
:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾	المائدة	**116**	45
﴿ ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوَّلَيَٰنِ ﴾		**108**	51
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ﴾		**60**	53
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾:		**6**	53
﴿ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾		**38**	27
﴿أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِى ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَىۡءٖۚ﴾	الأنفال	**38**	27
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾		**99**	62
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	الأنفال	**23**	25

﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾		**10**	25
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾		**17**	25
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾		**5**	41 59
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾	**الأعراف**	**155**	42
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾		**30**	57
﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾		**147**	47
﴿ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾	**يونس**	**22**	26
﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾		**21**	31
:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ ﴾	**هود**	**112**	47
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾		**69**	57
تعالى﴿ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾	**يوسف**	**5 4**	33 67
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾		**82**	42
تعالى﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ﴿١٨﴾ ﴾	**إبراهيم**	**18**	34
قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾	**الحجر**	**45**	58
﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴾	**النحل**	**26**	35

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾	النحل	**98**	39
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۖ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾		**62**	62
﴿ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾	الإسراء	**36**	34
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾		**29**	35
فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ﴾	الإسراء	**33**	43
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾		**16**	51
‹‹ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾	الكهف	**16**	51
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾	مريم	**29**	56
تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ﴾		**73**	64
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾	طه	**5**	37
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾		**71**	38

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ ﴾		**89**	60
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾	**الأنبياء**	**63** **64**	33
﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾	**النور**	**40** **39**	24
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾	**الفرقان**	**30**	33
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾	**الشعراء**	**192** **196**	أ
﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾	**القصص**	**76** **77**	23
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾	**العنكبوت**	**64**	39
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾.		**67**	44
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ ﴿٣٢﴾ ﴾	**لقمان 32**	**32**	34
﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ ﴾	**الروم**	**27** **28**	24

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ﴾	الأحزاب		40
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	الصافات	14	63
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ ﴾	ص	6	42
أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ ﴾		63	43
تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾		28	47
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾		32	57
﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴿٣٩﴾ ﴾	فصلت	38	24
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ ﴾	الزخرف	73	48
تعالى ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾		31	48
: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ﴾	الواقعة	95	59
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾	القلم	24	35
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾	الحاقة	48	35
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	القيامة	17	19

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾		**34**	39
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾	**الإنسان**	**1**	47
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾ ﴾		**31**	54 57
﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ﴾	**النازعات**	**30**	23
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ ﴾	**الشمس**	**5**	41

فهـــرس الأبيـــــات الشعرية

البيت الشعري	القائل	الصفحة
لعَمْرُك ما أَدري وإِنِّي لأوْجَلُ *على أَيِّنا تَأْتي المنيَّةُ أَوَّلُ		24
أ بالموت لابدّ أنّي ملاقٍ لا أباكِ تُخوّفيني	أبو حيه النميري	55
تراه كالثغام بعل مسكا يسوء الفالياتإذا فليني	عمر بن معد يكرب	55
فكيف إذا رأيت ديار قوم وجيرانٌ لهم كانوا كراما	عمر بن معد يكرب	56
فمن بك أمسى بالمدينة رحلُهُ فإني وقيّار بها لغريب		57
وكلّ قوم هذا أطاعوا أمر سيّدهم إلاّ نميرا أطاعت أمر غاويها الظــاعنــون ولّمــا يظعنــوا أحــدا والقائليــن لمــن دار نخليـــــها		57
وتسعى الوشاة جنابيها وقيلهمإنك يا بن أبي سلمى لمقتول	كعب	58
فإذا وذلك لإمهاهلذكره والدهر يعقب صالحا بفساد	الأسود بن يعثر	58
وعليها مسرودتان قضاهما داود أو وضع السّوابغ تّبع	أبو ذؤيب	61
تعدون عقر النيب أفضل لا مجدكم بن طوي طري لولا الكمي المقّنع	ابن رميله	61
ألا ليت ما هذا الحّمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد	النابغة الذبياني	61
أمير المؤمنين على الصراط إذا إعوج المورد مستقيم	جرير	61
تقول إذا درأت لها وضيني أهذا دينه أبدا ديني	المثقب العبدىّ	64
ودعيت في أولى النّدي ولم ينظر إلى بأعين خزر	حاتم الطائي	64

فهرس الموضوعات

الإهـــــداء

الشكـــــر والتقديـــــــر

المقـــدمـــة ..... أ- ب

المبحث الأول : التعريف بالمؤلف

المطلب الأول : نسبه ومولده ونشأته..... 05

الفرع الأول : الاسم والنسب.....05

الفرع الثاني : مولده 05

الفرع الثالث : نشأته 06

المطلب الثاني: البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية 07

الفرع الأول : البيئة السياسية 07

المطلب الثالث: حياته العلمية 08

الفرع الأول: شيوخه 09

الفرع الثاني: تلاميذه..... 10

الفرع الثالث: مكانته العلمية..... 12

المطلب الرابع: مؤلفاته وآثاره..... 14

المطلب الخامس: وفاته 15

الفرع الأول : سبب وفاته 15

الفرع الثاني : تاريخ وفاته.....16

المبحث الثاني : العريف بالكتاب

المطلب الأول : الدراسة الوصفية للكتاب 18

المطلب الثاني: التحقيق في نسبة الكتاب للمؤلف.....19

المطلب الثالث :النسخ والطبعات الخاصة بالكتاب.....20

المطلب الرابع: مضامين الكتاب وموضوعاته.....21

المطلب الخامس: طريقة العرض التي سار عليها الكاتب 27

المطلب السادس: مصادره في الكتاب.....28

المبحث الثالث : مهج أبو عبيدة في كتابه

المطلب الأول: البلاغة بأنواعها الثلاثة.....30

الفرع الأول : علم البديع.....31

الفرع الثاني : علم البيان.....34

الفرع الثالث : علم المعاني.....38

المطلب الثاني: اثر القراءات القرآنية عند أبو عبيدة **49**

المطلب الثالث: المسائل النحوية في المجاز.....80

المطلب الرابع : الترادف.....55

الخاتمـــــــة.....66

قائمة المصادر والمراجع.....69

الفهارس.....72